علم الحديث الشريف

الظُّلَلُ والزُّلَلْ
في
مَسَائِلِ وَقَوَاعِدِ الْعِلَلْ

ومعه:

أَسْنَى الْحُلَلْ
شَرْحُ الظُّلَلِ والزُّلَلْ



نظم وشرح

عبد الرحمن عمر بغازاوا

الطبعة الأولى

First Edition

صفر 1444 = سبتمبر 2022م

ISBN : 978 – 978 – 57471 – 7 – 9

تصميم الغلاف :

نافع أبوبكر (العفاسي)

TYPESET & PRINTED

BY THE AUTHOR OF THIS BOOK :



الظُّلَلُ وَالزُّلَلْ
فِي
مَسَائِلِ وَقَوَاعِدِ الْعِلَلْ

نظم

عبد الرحمن عمر بغارَاوَا

الإهداء

إلى جدّتي ، والدةِ الأمّ

الحاجّة / فاطمة (إِغُيْ) –رحمها الله !



الْمُقَدِّمَةُ



قَالَ الْفَقِيرُ «عَـابِـدُ الرَّحْمَانِ»

«الصَّكُّتِي» «الْبَغَارَوِي» الْأَوْطَانِ :

بِحَـمْـدِ ذِي اْلحَـمْـدِ وَبِالصَّـلَاةِ

عَلَى رَسُـولِ اْلخَـيْرِ ذِي الصِّلَاتِ

وَآلِــــهِ سَـــــادَاتِـنَـا الْأَحْـبَـارِ

وَصَحْبِهِ الْقَـادَاتِ فِي الْأَخْـبَـارِ

وَتَـابِـعِـيـهِـمُ عَـلَـى الْآثَـــارِ

وَكُـلِّ مَـنْ يُـنْـسَـبُ لِلْآثَـــارِ

5-وَبَعْـدُ : خُذْ ضَبْطَ مُعَـلِّ ٱلْخَبَرِ
أَشْـرَفَ عِـلْـمٍ فِي عُلُـومِ الْأَثَـرِ
لِأَنَّـهُ كَـشَّـافُ غَـامِضِ الْعِلَلْ
لَا خَلَلٌ هُنَـاكَ يَـخْفَـى أَوْ زَلَلْ
فَـرَاعِ مُـوجَـزًا وَحَـاوٍ كَـزُلَلْ
فِي ظُلَلٍ ، وَالْبِكْرِ فِي خُضْرِ حُلَلْ
وَإِنَّـمَـا نَـظَـمْـتُـهُ لِـنُـدْرَةِ
الـنَّـظْـمِ فِيهِ فَهْـوَ عَيْنُ الطِّلْبَةِ
فَـاللهَ رَبِّـي أَسْـأَلُ الـتَّـوْفِيـقَـا
لِلْحَـقِّ وَالتَّحْقِيقَ وَالتَّـدْقِيـقَـا

نَشْأَةُ عِلْمِ الْعِلَلِ وَوَاضِعُهُ وَأَهَمُّ الْمُسَاهِمِينَ فِيهِ

10-أَوَّلُ مَنْ عَلَّـلَـهُ ابْنُ سِـيرِينْ
فَـسَـارَ عَـرْفُ قَـوْلِـهِ كَنِسْرِينْ
وَالسِّـخْـتِـيَـانِي بَعْدَهُ وَشُـعْـبَـةُ
تِـلْـمِـيـذُهُ ذَاكَ الْإِمَامُ الْحُجَّـةُ
وَعَـنْـهُ يَـحْيَـى بْنُ سَعِيدٍ ، أَوَّلُ
مُـصَـنِّـفٍ فِـيـهِ ، وَنِعْـمَ الْأَوَّلُ

مَعَ ابْنِ مَهْدِيِّ السِّرَاجِ الْمُهْتَدَى

بِـنُـورِ قَـوْلِـهِ الْإِمَـامِ الْمُقْتَدَى

وَعَـنْـهُـمَـا قَدْ أَخَـذَ ابْنُ حَنْبَلِ

وَابْـــنُ مَـعِـينٍ وَعَـلِـيُّ الْمُعْتَلِي

15-وَفِي الْأَخِـيـرِ قَالَ ذَاكَ الذَّهَبِي

مَـنْ كَـانَ كُـلُّ قَوْلِـهِ كَالذَّهَبِ:

"وَكَانَ رَأْسًا فِي الْحَـدِيثِ وَالْعِلَلْ

وَسَادَ حُفَّاظَ الْحَـدِيثِ فِي الْعِلَلْ"

قَالَ الْخَطِـيـبُ : "إِنَّـهُ خَطِـيـبُ

طَائِـفَـةِ الْحَـدِيثِ وَالطَّـبِـيـبُ"

قَـدْ صَنَّفَ الْمُصَنَّـفَاتِ الْحُسْنَى

فِي الْـفَـنِّ جَازَاهُ الْإِلَـهُ الْحُسْنَى

وَعَـنْـهُـمُ الرَّازِي أَبُو زُرْعَـةَ مَعْ

صَـاحِـبِـهِ مَعَ الْبُخَارِيِّ اسْتَمَعْ

20-وَبَعْدَهُـمْ جَمَـاعَةٌ كَالنَّسَئِـيْ

وَالتِّرْمِذِي وَغَـيْرِهِمْ كَابْنِ عَدِيِّ

وَالــدَّارَقُطْنِي رَأْسُهُمْ وَهْــوَ إِمَــامْ
الْفَنِّ كُــلٌّ خَــلْـفَــهُ وَهْــوَ أَمَــامْ
وَكَــانَ أَحْـفَـظَ الْــوَرَى إِذْ يُمْلِي
كِـتَــابَــهُ حِـفْـظًا عَلَى الْمُسْتَمْلِي
فَـكَــانَ حَـقًّــا مَرْجِـعَ الرِّجَــالِ
مَــا سَـطَــرُوا بَعْـدُ فَكَالْعِيَــالِ
كَـ«الْمُسْنَدِ الْكَبِيرِ» لِلْمَاسَرْجِسِيِّ
أَكْبَرُهَا فِي الْفَنِّ عِنْدَ الــمُـؤْتَسِي
25-وَ«الزَّهَرِ الْمَطْلُولِ» لِابْنِ حَجَرِ
وَمَــا بَـدَا فِي قَـرْنِـنَــا مِــنْ زُبُــرِ
مِثْلَ «الْمُـدَاوِي» لِغُمَارِي الشَّانِ
وَكُــلِّ مَــا صَـنَّــفَــهُ الْأَلْبَانِي

أَهَمِّيَّتُهُ

قَـدْ نَـوَّهَـتْ أَعْـلَامُ هَذَا الشَّأْنِ
بِـأَنَّــهُ أَسْـمَـى عُـلُــومِ الْفَنِّ
كَالْـعَـسْـقَـلَانِـيِّ وَكَالْـعَــلَائِي
وَكَالــنَّـــوَاوِيِّ ذَوِي الْـعَــلَاءِ

لِأَنَّــهُ أَغْـمَـضُ عِــلْــمٍ وَأَدَقّْ

وَلَيْسَ كُـلُّ حَافِـظٍ قَدِ اسْتَحَقّْ

30-الْقَـوْلَ فِي الْعِلَّـةِ غَـيْرُ قِلَّـةِ

وَأَنَّـهُ يَكْـشِـفُ وَهْـمَ الثِّـقَـةِ

قَالَ الْخَطِيبُ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِي:

"لَا تَـظْـهَـرُ الْـعِـلَّـةُ لِلـنُّـقَّـادِ"

"إِلاَّ بُـعَـيْـدَ النَّـظَـرِ الشَّـدِيـدِ

وَمَعْ مُـضِـيِّ الزَّمَـنِ الْبَـعِـيـدِ"

وَأَنَّــهُ -كَمَا الْجَمِيـعُ صَرَّحُـوا-

بِـدُونِـهِ الْحَـدِيثُ لَا يُـصَـحَّـحُ

تَعْرِيفُ الْعِلَّةِ فِي اللُّغَةِ

بِـمَـعْـنَـيَـيْنِ جَاءَ لَفْظُ الْعِلَّـةِ:

مَا جَـمْـعُـهُ فِي عِـلَلٍ، كَالسِّدْرَةِ

35-أَيْ: "مِنْ أُعِلَّ" وَهْوَ ذَاكَ الْمَـرَضُ

قِـيَـاسُـهُ الْـمُـعَـلُّ إِذْ يَـعْـتَـرِضُ

وَالثَّانِ: ذَاكَ الْحَـدَثُ الْمُشَـغِّـلُ

قِيَاسُهُ الْمَـعْـلُـولُ لَا الْمُـعَـلَّـلُ

سُـمِّـيَ مَـعْـلُــولًا إِذَنْ لِأَنَّـــهُ

يَشْغَلُ بَـالَ كُـلِّ مَنْ يَـبْـحَـثُـهُ

وَقَـدْ يَـجِـي ثَالِثَـةً مِـنَ الْعَلَلْ

بِالْفَتْحِ مِنْ "عَلَّ" وَلَيْسَ مِنْ "أُعِلّْ"

فَالشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ لَا كَالْمُؤْتَلِي

يَعْنِـي ، فَـقَيْسُهُ مِـنَ الْمُـعَـلَّلِ

40-قَـالُوا : لِأَنَّ فِي إِعَادَةِ النَّـظَـرْ

تُكْشَفُ بِالتَّحْقِيقِ عِلَّةُ الْخَـبَرْ

تَعْرِيفُ الْعِلَّةِ فِي الاصْطِلَاحِ وَأَنْوَاعُهَا ، وَمَبَاحِثُ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَذَا التَّعْرِيفِ

وَهْيَ كَمَا قَـالَ الْفَتَى السُّيُـوطِي

مُصْطَلِحًا فِي نَـظْـمِـهِ الْمُحِيطِ :

"وَعِلَّـةُ الْحَـدِيثِ أَسْبَابٌ خَفَتْ

تَقْدَحُ فِي صِحَّـتِـهِ حَيْثُ وَفَتْ"

"مَـعْ كَـوْنِـهِ ظَاهِـرُهُ السَّـلَامَـهْ

فَلْيُحْدَدِ الْمُعَلَّ مَنْ قَـدْ رَامَـهْ :"

"مَا رِيءَ فِـيـهِ عِلَّـةٌ تَـقْـدَحُ فِي

صِحَّـتِـهِ بَـعْـدَ سَـــلَامَـةٍ تَفِي"

45-وَجَاءَ فِـي «أَلْـفِيَّـةِ الْـعِـرَاقِي»
مَنْـظُـومِـهِ الشَّهِـيرِ فِي الْآفَـاقِ:
"وَقَـدْ يُـعِـلُّــونَ بِكُـلِّ قَـدْحِ
فِـسْـقٍ وَغَـفْـلَـةٍ وَنَوْعِ جَـرْحِ"
"وَمِنْهُمُ مَنْ يُطْلِـقُ اسْـمَ الْعِلَّـةِ
لِـغَـيْـرِ قَـادِحٍ كَـوَصْـلِ ثِـقَـةِ"
"يَقُولُ : مَعْلُولٌ صَحِيحٌ ، كَالَّذِي
يَقُولُ : صَحَّ مَعْ شُذُوذٍ، احْتُذِي"
"وَالنَّسْخَ سَمَّى التِّـرْمِـذِيُّ عِلَّـهْ
فَإِنْ يُـرِدْ فِي عَمَلٍ فَاجْـنَـحْ لَـهْ"

أَقْسَامُ الْعِلَّةِ

عِنْدَ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ –رَحِمَهُ اللهُ- بِاعْتِبَارِ مَوْضِعِهَا وَتَأْثِيرِهَا

50-وَهَاكَ تَقْسِيمَ الْفَتَى ابْنِ حَجَرِ
الْعَـسْـقَـلَانِـيِّ الْإِمَـامِ الْحَجَرِ:
إِنْ وَقَعَتْ فِي سَنَدِ الْحَـدِيثِ قَـدْ
تَقْدَحُ ، أَوْ لَا ، أَوْ تَخُصُّـهُ، وَقَـدْ
تَسْـتَـلْـزِمُ الْقَدْحَ بِمَـتْنٍ، أَوْ لَا ،
وَقَـدْ تَـخُـصُّـهُ ، بِـرَأْيِ يُـعْـلَى

فَـسِـتَّـةٌ إِذَنْ كَمَا فِي «النُّـكَـتِ

عَلَى كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ» الثِّـقَـةِ

أَسْبَابُ الْعِلَّةِ

أَسْـبَـابُ الاِعْـلَالِ لِإِجْمَـالِـيَّـهْ

تَـعُـودُ ، أَوْ عَـادَتْ لِتَفْصِيلِـيَّـهْ

أَسْبَابُ الْعِلَّةِ الإِجْمَالِيَّةِ

55-وَتِلْكُمُ الْأُولَى إِلَـى التَّفَـرُّدِ

تَعُودُ أَوْ لِلْخُلْـفِ عِـنْـدَ النُّقَّـدِ

أَسْبَابُ الْعِلَّةِ التَّفْصِيلِيَّةِ

أَسْـبَـابُهَا الْوَهْمُ بِوَصْـلِ مُرْسَـلِ

أَوْ رَفْـعِ مَـوْقُـوفٍ لِخَـيْرِ مُرْسَـلِ

أَوْ بِـتَـفَـرُّدِ الَّذِي لَا يُـحْـتَـمَـلْ

أَوْ كَالَّذِي مِنْ صُحُفِ الْقَوْمِ نَقَلْ

أَوْ بِـتَشَابُـهِ الْأَسَـانِيدِ الْكُـثُـرْ

مَعَ الْمُتُونِ، أَوْ بِتَدْلِيسِ الْخَـبَـرْ

أَوِ الَّـذِي عَنِ الصَّحَابِـي يُرْوَى

خَـالَـفَ رَأْيَـهُ إِذَا يُـسْـتَـفْـتَى

60-أَوْ لِانْقِلَابِ مَتْنِهِ، أَوْ أَنْ يَكُونْ
الْمَـتْـنُ لَا يُـشْبِهُ أُسْلُوبَ الْأَمِـينْ
أَوْ يَـجْـمَـعُ الشُّـيُـوخَ فِي إِسْنَادِ
سَــاقَ حَـدِيــثَــهُ بِـلَا انْتِقَادِ
وَالْحَـالُ أَنَّ فِي طَـرِيـقِ الْـقَـوْمِ
كُلَّ الْخِلَافِ، يَـا لَـهُ مِـنْ لَــوْمِ
أَوْ لِاخْتِـلَاطِـهِ فَبَعْضُ الْأَوْقَاتْ
قَدْ ضَعَّفُوهُ دُونَ بَعْضِ الْأَوْقَاتْ
أَوِ الَّــذِي مِنْ حِفْظِهِ قَدْ أَخْـبَرَا
أَوْ مَنْ رَوَى حَدِيـثَـهُ مُـخْتَصَرَا
65-أَوْ يَصِلُ الْكَـلَامَ بِالْحَـدِيـثِ
يَـظُـنُّـهُ الـسَّـامِعُ كَالتَّحْدِيثِ
أَوْ يُدْرِجُ اسْتِنْبَاطَ حُكْمٍ قَبْلَ أَنْ
يُتِـمَّ تَحْـدِيثَ الْحَـدِيثِ فَاؤْتُمِنْ
أَوْ مَـنْ رَوَى حَـدِيـثَـهُ بِالْمَعْنَى
يُـحَـمِّـلُ الْحَـدِيثَ مَـا لَا يُعْنَى

أَجْنَاسُ الْعِلَلِ

عِنْدَ الإِمَامِ الْحَاكِمِ –رَحِمَهُ اللّهُ !

قَدْ جَـاءَ فِي «أَلْفِيَّـةِ السُّيُـوطِي»

مَنْظُـومِـهِ الْفَـرِيـدِ وَالْمُحِيطِ :

"وَنَـوَّعَ الْحَاكِمُ أَجْنَاسَ الْعِلَلْ

لِعَشْرَةٍ ، كُـلٌّ بِـهَا يَأْتِـي الْخَلَلْ"

70-وَهْيَ إِذَا رَجَعْتَ لِـ«التَّدْرِيبِ»

تَلُـوحُ كَالْعِقْدِ عَـلَـى التَّرْتِيبِ:

أَنْ تُلْفِـيَ الْإِسْـنَـادَ فِي ظَاهِـرِهِ

سَـــلَامَـةٌ وَفِـيـهِ مِـنْ رُوَاتِـــهِ

مَـنْ كَـانَ لَا يُـعْـرَفُ بِالسَّمَاعِ

عَـمَّـنْ رَوَى عَنْهُ عَلَى الْإِجْمَاعِ،

أَوْ أَسْنَدَ الْمُرْسَلَ يَرْوِيـهِ الثِّـقَهْ

وَالظَّاهِرُ الصِّحَّةُ عِنْدَ مَنْ يَـرَهْ،

أَوْ حَفِظُوا الْحَدِيثَ عَنْ صَحَابِي

وَجَاءَ ذَا عَـنْ غَـيْرِ ذَا الصَّحَابِي

75-وَذَاكَ لِاخْتِلَافِ بُلْدَانِ الرُّوَاةْ

كَطَيْبَةِ الْخَـيْرِ وَكُـوفَـةِ الثِّقَاتْ،

أَوْ كَـانَ إِسْنَـادًا رُوِي بِالْعَنْعَنَهْ

وَفِيهِ سَـاقِـطٌ وَمَنْ قَـدْ فَتَّـشَهْ

دُلَّ عَـلَـيْـهِ فِي طَرِيـقٍ أُخْـرَى

مَحْفُوظَةٍ، وَخُلْـفُـهُـمْ إِذْ يُعْزَى

عَلَى فَـتًـى رَاوٍ بِالاِسْـنَـادِ وَكَانْ

مَا قَابَلَ الْإِسْنَادَ مَحْفُوظَ الْمَكَانْ،

كَذَلِكَ اخْـتِـلَافُـهُـمْ عَلَى رَجُلْ

فِي شَيْخِـهِ تَسْمِيَـةً أَوْ قَدْ جُهِلْ،

80-أَوْ أَنْ يَكُونَ قَدْ رَوَى عَنْ شَيْخِهِ

بَـيْـنَـهُمَا الْـوَاسِـطُ لَـمْ يُـسَمِّـهِ،

أَوْ كَـانَتِ الـطَّـرِيـقُ لِلْحَدِيثِ

مَعْرُوفَةً لَـدَى أُولِـي التَّحْدِيثِ

يَرْوِي حَدِيثًا مِنْ سِوَى تِلْكَ الطَّرِيقْ

بَعْضُ رِجَـالِهَا إِذَا الْوَهْـمُ الرَّفِيقْ،

وَمَا رَوَوْا بِالرَّفْـعِ مِنْ وَجْهٍ وَمِنْ

آخَرَ بِالْوَقْـفِ، فَعَشْـرَةٌ زُكِنْ.

الزِّيَادَةُ عَلَى الْحَاكِمِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ

هَـاكَ زِيَادَةً عَلَـى تِلْكَ الـدُّرَرْ
بِعَدِّهَا الْعَشْرِ وَكُـلُّـهَـا غُـــرَرْ:

85-وَصْلُ انْقِطَاعٍ، أَوْ دُخُولُ لِسَنَدْ
فِي سَنَدٍ ، وَسَـقْـطُ رَاوٍ مِنْ سَنَدْ

وَسَـقْـطُــهُ وَهْـمٌ ، وَأَنْ يُـــزَادَا
رَاوٍ فِي الاِسْـنَـادِ بِـوَهْـمٍ قَـــادَا

أَوْ أَبْـدَلُـوا رَاوٍ بِـغَـــيْرِهِ سَـــوَاءْ
يُـعَـدُّ مِـنْ ثِـقَـاتِهِمْ أَمْ ضُعَفَاءْ

أَوْ يُـنْكِـرُ الشَّيْخُ حَدِيـثًـا عَنْهُ
رَوَوْهُ، أَوْ مَـنْ أَهْـلُ مِـصْرٍ عَنْهُ

قَـدْ حَـدَّثُـوا فَـحَفِظُوا حَدِيـثَهْ
وَالْغَيْـرُ إِنْ حَـدَّثَ لَـنْ يُقِيـمَهْ

90-أَوْ مَنْ يُغَيِّرُ اسْـمَ رَاوٍ بِسَبَبْ
لَثْغَتِهِ ، أَوْ يُـبْـدِلُ الَّذِي صَحِبْ

بِصَـاحِـبٍ آخَـرَ، أَوْ مَـنْ دَلَّسَا
فِي شَيْخِـهِ ، فَتِلْكَ عَشْرٌ تُؤْتَسَى

ضَوَابِطُ نَقْدِ الْمُتُونِ فِي كُتُبِ الْعِلَلِ

هُـنَـا ضَـوَابِـطٌ لِنَـقْـدِ الْمَـتْنِ
اسْتُنْبِطَتْ مِـنْ كُتْبِ أَهْلِ الْفَنِّ
إِنْ كَذَّبَ الْحِسَّ، وَأَنْ يُـخَـالِفَا
حَـقَـائِـقَ التَّأْرِيـخِ كَـانَ سَالِفَا
أَوْ خَالَفَ الرَّاوِي كَثِيرَ الْعَدِّ أَوْ
أَوْثَـقَ أَوْ أَحْـفَـظَ كُـلَّ ذَا رَأَوْا
90-قَالَ السُّيُوطِي فِي «الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعْ»
مَـا صَـحَّ أَنْ يَكُـونَ فِي ذَا الْمَوْضُوعْ :
"وَأَنْ يُـنَـاوِي قَـاطِـعًا وَمَا قُبِلْ
تَأْوِيلُـهُ، وَأَنْ يَكُونَ مَـا نُقِلْ"
"حَيْثُ الدَّوَاعِي ائْتَلَفَتْ بِنَقْلِـهِ
وَحَيْثُ لَا يُوجَـدُ عِـنْـدَ أَهْلِـهِ"
"وَمَا بِـهِ وَعْـدٌ عَـظِيمٌ أَوْ وَعِيدْ
عَلَى حَـقِـيرٍ وَصَـغِـيـرَةٍ شَدِيدْ"
"وَقَـالَ بَعْـضُ الْعُلَمَاءِ الْكُمَّلِ:
احْكُمْ بِوَضْعِ خَـبَرٍ إِنْ يَنْجَلِي"

100-"قَدْ بَايَـنَ الْمَعْقُولَ وَالْمَنْقُولَا
خَـالَـفَـهُ أَوْ نَـاقَـضَ الْأُصُولَا"
إِلَى هُنَا قَوْلُ السُّيُـوطِـيِّ انْتَهَى
أُوصِيكَ يَا مَنْ ذِي الضَّوَابِطِ انْتَحَى
بِذَلِكَ السِّـفْـرِ النَّفِيـسِ الْقَيِّمِ
أَعْنِي بِهِ «الْـمَـنَـارَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ

قَوَاعِدُ كُلِّيَّةٌ فِي عِلْمِ الْعِلَلِ عِنْدَ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ -رَحِمَهُ اللهُ !

وَلْـنَـذْكُـرِ الْقَـوَاعِدَ الْكُلِّـيَّاتْ
إِذْ تَـحْـتَهَا تَـنْـدَرِجُ الْجُزْئِيَّاتْ
وَذَا بِـقَـوْلِ الْحَافِـظِ ابْنِ رَجَبِ
النَّاقِـدِ الثَّبْتِ الْإِمَـامِ الْعَجَبِ:
105- يَغْلِبُ فِيمَا قَدْ رَوَاهُ الصُّلَحَاءْ
الْـوَهْـمُ وَالْأَغْـلَاطُ، أَمَّا الْفُقَهَاءْ
فَلَا تَـرَى حَدِيـثَـهُـمْ بِالْمَبْنَـى
وَإِنَّـمَـا يَـرْوُونَـهُ بِالْمَعْنَـى
وَالْحَافِظُ الثَّبْتُ إِذَا مِنْ حِفْظِـهِ
حَدَّثَ لَا يُـحْـتَـجُّ دُونَ فَهْمِـهِ

وَإِنْ تَـرَ الْحُـفَّاظَ قَدْ رَوَوْا خَبَرْ

وَانْفَـرَدَ الْوَاحِـدُ مِنْهُمْ وَهْوَ بَـرّْ

ثَبْتٌ بِإِسْنَادٍ فَحُكْمُ ذِي الصِّفَاتْ

هَذِي ، قَرِيبٌ مِنْ زِيَادَاتِ الثِّقَاتْ

110-وَالـذَّوْقُ قَدْ خُصَّ بِنُقَّادِ الْأَثَرْ

يُـمَـيِّزُونَ مَـا لِـعَمْـرٍو مِنْ عُمَـرْ

وَضَعَّـفُـوا حَدِيثَ مَنْ يُسْتَفْتَى

خَالَفَ مَا يَـرْوِيـهِ تِلْكَ الْفَتْوَى

كَـــذَا رِوَايَـــةٌ عَنِ الصَّحَابَـةِ

وَصَحَّ عَنْهُمْ خُلْفُ ذِي الرِّوَايَـةِ

وَرُبَّـمَـا يَـذْكُـرُ حُفَّاظُ الْأَثَـرْ

بَعْضَ الْأَسَانِيدِ الَّتِي لَا يَسْتَقِـرّْ

مِنْهَا حَـدِيـثٌ ، أَوْ عَلَا يَسِـيرُ

مَـعْ أَنَّـــهُ يُـرْوَى بِـهَـا الْكَثِيرُ

115- كَمَا رَوَى الزُّهْرِي عَنِ ابْنِ عُمَرِ

صَـحَّ حَـدِيـثَـانِ بِـنَـصِّ مَعْمَـرِ

وَكَـالـسَّـدُوسِيِّ عَنِ الْبَصْـرِيِّ

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّـبِـي الْمَكِّـيِّ

أَوْ مِـثْـلَ مَـا رَوَاهُ عَنْ سَعِـيـدِ

إِلَـى أَبِـي هُـرَيْـرَةَ السَّعِـيـدِ

كِـلَاهُـمَـا عَـلَّـلَـهُ الْبَرْدِيـجِي

وَغَـيْـرُهُ مِنْ مَاهِـرِي التَّخْرِيجِ

خُطُوَاتُ الْكَشْفِ عَنِ الْعِلَّةِ

يَا مَنْ يُرِيدُ الْكَشْفَ عَنْ عِلَّتِهِ

خُذْ خُطُوَاتِ الْبَحْثِ فِي سَبْعَتِهِ:

120-أَهَمُّهَا: جَمْعُ رِوَايَاتِ الْخَـبَرْ

لِـذَا عَلِـيُّ بْنُ الْمَدِينِـيِّ الْأَبَـرّْ

يَـقُـولُ: "أَلْبَابُ إِذَا مَا طُـرُقُـهْ

لَمْ تُجْتَمَعْ لَمْ يَـتَـبَـيَّـنْ خَطَـؤُهْ"

يَلِيهِ : تَـحْـدِيـدُ الْمَدَارِ لِلْخَبَرْ

وَبَعْدُ تَخْـرِيـجُ رِوَايَـاتِ الْأَثَـرْ

حَسْبَ وُجُوهِ الْخُلْفِ فِي ذَا الرَّاوِي،

وَكُـلُّ أَوْجُـهِ الْخِـلَافِ الْحَاوِي

خَرَّجَ كُلَّ وَاحِـدٍ عَـلَـى حِـدَهْ

هَلْ مِنْ مُتَابِعٍ لَهُ أَمْ مِنْ فِـئَـهْ ؟

125-وَيَدْرُسُ الْإِسْنَادَ بِالتَّفْصِيلِ

مِنْ جَـرْحِهِمْ رَاوِيـهِ أَوْ تَعْدِيلِ

وَكَاسْـمِـهِ وَكَالْكُـنَـى وَالنَّسَبِ

وَكَـالطِّـبَـاقِ مَعْ شَهِيرِ اللَّقَـبِ

أَمَّـا الْأَخِـيرُ فَـهْـوَ بِالتَّرْجِـيـحِ

وَوَجْـهِ تَـضْعِيفِـكَ وَالتَّصْحِيحِ

الْخَاتِمَةُ

هُـنَـا بِحَمْدِ اللهِ تَـمَّ الـنَّـظْـمُ

فِي عَامِ «شَتْمَدٍ» وَنِعْمَ الْـخَـتْـمُ

مِنْ هِجْرَةِ الْهَادِي السِّرَاجِ الْأَزْهَـرِ

صَلَّى عَلَيْـهِ ذُو الْجَـلَالِ الْأَكْبَرِ

130-وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ

وَكُـلِّ مَـنْ سَـارَ عَلَـى الْإِتْبَاعِ

الناظم
عبدالرحمن عمر بغاراوا
26 صفر 1444هـ
الخميس 22 سبتمبر 2022م
صكتو - نيجيريا

أَسْنَى الْحُلَلْ

شَرْحُ
الظُّلَلِ وَالزُّلَلْ

نظم وشرح

عبد الرحمن عمر بَفَارَاوَا

بسْم الله ، لا يصْرف السُّوءَ إلا الله ، بسْم الله ، لا يسُوق الخيْرَ إلا الله ، بسْم الله ، ما كان من نعْمةٍ فمن الله ، بسْم الله ، لا حوْل ولا قوّة إلا بالله .

وبعْدُ : فإنّ «علم العلل» هو الذِّرْوةُ القُصْوَى ، والغاية الأسْمَى ، والأصْعب ، والأدقُّ في علوم الحديث الشّريف ، "ولذا لمْ يتكلّمْ فيه إلا أفْرادُ أئمّة هذا الشّأْن وحُذّاقُهمْ" –كما يقول أميرُ المحدِّثين ابْنُ حجرٍ (ت : 752هـ) –رحمه الله ، ولا تُلْفِي فيه من الكتب قديمًا إلّا القليل ، بلْ إلّا النّادر ، وأقلّ من هذا بكثيرٍ أنْ تجدَ نظْمًا في العلل ، فإنّني لا أعْرف منْه سوَى ما نظَمه العلّامة المتفنِّن المحدِّث / عليّ آدم الإِثْيُوْبِيّ ، نزيل المدينة المنوّرة (ت : 1442هـ) -عليْه رحمة الله ، وكان قدِ اعْتمد «شرْحَ علل التِّرْمذيّ» للْحافظ / ابْن رجَبٍ (ت : 795هـ) مع

زياداتٍ عليْه ، إلّا أنّ «علل التِّرْمذيِّ» في الحقيقة أقْرب إلى الجرْح والتّعْديل بكثيرٍ منْه إلى العلل ، وهذا ما بدا لِي منْذ قراءتي الأُولى للكتاب ، ثمّ عثرْتُ وأنا أشْرح هذه المنْظومةَ بما يؤيِّد هذا المُعْتقَد ، وهو قوْلٌ للعلّامة الدّكتور / نور الدِّين عتر (ت : 1442هـ) -رحمه الله- في مقدِّمات تحْقيقه لـ«شرْح علل التِّرْمذيِّ» لابْن رجبٍ حيْث يقول :

"أطْلقَ التِّرْمذيُّ هذا الاسْمَ «كتاب العلل» على كتابه هذا بمعْنًى غيْر المعْنى المتعارَف لهذه التّسْميَة وغيرْ المشْهور عنْد المحدِّثين من معْنى العلّة أنّها «سببٌ خفيٌّ قادحٌ في صحّة الحديث والظّاهرُ السّلامةُ منْه»" .

"إنّما أراد التِّرْمذيُّ ههنا من العلل المعْنى اللُّغويَّ ، وهو السّبب ، وذلك لأنّه إنّما يبيِّن في كتابه «العلل الصّغير» هذا ؛ قواعدَ وأصولًا عامّةً في قبول الرِّوايات وردِّها ، ممّا يدلُّ على أنّه لمْ يُطْلِقْ كلمةَ العلل بالمعنى المشْتهَر بين المحدِّثين ، بل أراد المعْنى الأعمَّ" .

وبعْد بحْثٍ طويلٍ دام لأيّامٍ -حتّى على الإنترنت- عثرْتُ بنظْمٍ آخرَ بعنْوان «النّظْم المطْلول في الخبَر المعْلول»

وشرْحه ، كلاهما لشيْخٍ معاصرٍ فيما يبْدو ، غيْرَ أنّ الباحثَ لمْ يقفْ منْها ، بعْد كلِّ المحاولات ، إلّا على أبْياتٍ يسيرةٍ ، وبالتّالي لا يسْتطيع الحكْمَ لها أو عليْها .

وتشاءُ الأقْدارُ أنْ يكونَ أوّل منْ أُرْسِلُ له كتابِي هذا -بعْد طباعته على الكمبيوترْ وتَنْضِيدِهِ- ؛ هو أخي الشّيْخ بَابِكْر أُنْغُوْمْ السِّنْغاليّ ، والّذي كان يُلِحُّ عليّ كلَّ الإلْحاح بإخْراج هذه المنْظومة ، فإذا به يُرْسِلُ لِي -وقدْ قرأ مقدّمةَ الشّرْح وكلامِي في الفقْرة السّابقة- نظْمًا آخرَ بعنْوان: «الزّهَر المطْلول من قطَرات الخبَر المعْلول» للشّيْخ / خالد بْن بَنْدَر الغناميّ -حفظه الله- في مائةٍ وعشْرين بيْتًا، وهو نظْمٌ جميلٌ لوْلا بعْض الكسور الظّاهرة فيه ، والّتي منْ شأْنها أنْ تُرْبِكَ انْسيابيّةَ الأبْيات ، وأيْضًا ؛ لوْ وفتْ بأساسيّاتِ هذا الفنِّ، ولعلّ عدم استِيفاءِ النّظْم لها راجعٌ إلى اعْتِماده كتابًا واحدًا فقطْ كما صرّح بذلك في مقدّمته ، وهو كتاب «قواعد العلل وقرائن التّرْجيح» للدّكتور / عادل بْن عبد الشّكور الزُّرَقِيّ ، أسْتاذ الحديث المشارك بجامعة الملك سُعود -حفظه الله !

ولتلْك الأسْباب نظمْتُ هذه الأُرْجُوزةَ، وهي عبارةٌ عنْ

بحثٍ في كتب العِلل القديمة ، والأبْحاث الأكاديميّة الحديثة ، وانْتقاءِ الأحْسنِ منْها انْتِقاءً ، وقدْ حاولْتُ جَهْدِي أنْ تكونَ جامعةً مخْتصرةً ، تحْتوِي على كلِّ الضّوابط والقواعد تقْريبًا ، وكذلك أسْباب العلّة مفصَّلةً ، ووسائل الكشْف عن العلّة . . وما إليْها منْ مباحثَ .

ومن الأمانة العلْميّة أنْ أذْكرَ أنّ أكْثرَ اعْتمادي في هذا الشّرْح على هذه الكتُب الثّلاثة :

-«شرْح علل التِّرْمذي» ، للحافظ ابْن رجب -رحمه الله !

-«علل الحديث بيْن القواعد النّظريّة والتّطْبيق العمليّ» تأليف : البروفيسور / أحمد معْبد عبد الكريم ، عضْو هيْئة كبار العلماء ، وأسْتاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزْهر ، والبروفيسور / محمد نصْر الدُّسُوقيّ اللَّبّان ، أسْتاذ الحديث وعلومه بكلِّيّة أصول الدِّين بالقاهرة –حفظهما الله !

-«مقدِّمةٌ في علْم علل الحديث» للدّكتور / سلْطان فهْد الطّبيشيّ ، أسْتاذ الحديث المشارك ، جامعة الملك

سُعود –حفظه الله !

فاللهَ عزّ وجلّ أسْألُ أنْ يشْكرَ سعْيَنا ، ويتقبّل منّا ، ويكْتبَ لأعْمالنا كلَّ الْقبول ، إنّه وليّ ذلك والقادرُ عليْه ، ولا حوْلَ ولا قوّةَ إلّا بالله العليِّ العظيم .

النّاظم الشّارح
عبدالرّحمن عمر بَغَـارَاوَا
4 ربيع الأول 1444هـ = 4 أكتوبر 2022م
صكّتو – نيْجيريا

الْمُقَدِّمَةُ



قَالَ الْفَقِيرُ «عَـابِـدُ الرَّحْمَانِ»
«الصَّكُّتِي» «الْبَغَارَوِي» الْأَوْطَانِ :
بِحَـمْـدِ ذِي الْحَـمْـدِ وَبِالصَّـلَاةِ
عَلَى رَسُـولِ الْخَـيْرِ ذِي الصِّلَاتِ
وَآلِـــهِ سَـــادَاتِـنَـا الْأَحْـبَـارِ
وَصَحْبِهِ الْقَـادَاتِ فِي الْأَخْـبَـارِ
وَتَـابِـعِـيـهِـمُ عَـلَـى الْآثَـــارِ
وَكُـلِّ مَـنْ يُـنْـسَـبُ لِلْآثَـــارِ
5-وَبَعْـدُ : خُذْ ضَبْطَ مُعَـلِّ الْخَبَرِ
أَشْـرَفَ عِـلْـمٍ فِي عُلُـومِ الْأَثَـرِ

لِأَنَّـهُ كَـشَّـافُ غَـامِضِ الْعِلَلْ
لَا خَلَلٌ هُنَـاكَ يَـخْفَـى أَوْ زَلَلْ
فَـرَاعِ مُـوجَـزًا وَحَـاوٍ كَـزُلَلْ
فِي ظُلَلٍ، وَالْبِكْرِ فِي خُضْرِ حُلَلْ
وَإِنَّـمَـا نَـظَـمْـتُـهُ لِـنُـدْرَةِ
الـنَّـظْـمِ فِيهِ فَهْـوَ عَيْنُ الطِّلْبَةِ
فَـاللّٰهَ رَبِّـي أَسْـأَلُ الـتَّـوْفِيـقَـا
لِلْحَـقِّ وَالتَّحْقِيقَ وَالتَّـدْقِيـقَـا

لغة الأبيات :

الصّكتيّ : نسْبة إلى صكّتو ، وهي ولاية منْ ولايات نيْجيريا الفدراليّة ، وبلد شيْخ الاسْلام العلّامة المجدِّد الأكْبر بغرْب أفْريقيا الشّيْخ عثْمان بْن فُوْدُيِ (ت : 1232هـ) رحمه الله . **البغاروي** : نسْبةٌ إلى بَغَـارَاوَا ، وهي قرْيةٌ من قُرَى «بُوْطِنْغَا» المحليّة بصكتو ، وتبْعدُ عن عاصمة صكّتو بحواليْ خمْسةَ عشرَ كيلو مترا تقْريبًا ، وهي قرْيةٌ لها تأريخٌ عريقٌ ، وفيها مطار أبي بكْرٍ الثّالث الدُّوَليّ .

ذي الحمْد : أهْل الحمْد . **الصِّلات** –بالكسْر- : جمع :

صِلة ، وهي : العطِيّة الغزيرة .

الأحْبار –بالحاء المهْملة-: جمْع : حبْر بفتْح الحاء المهْملة وكسْرها ، وهو الرَّاسخُ القدمِ في العلْم . **القادات** : جمع : قادة ، وهو جمْع : قائد بمعْنى الإمام . **الأخْبار** –بالخاء المعْجمة- : الأحاديث ، وهو جمْع : خبَرٍ .

الآثار ، الأول : منْ قوْلهِمْ : سار في أثر فلانٍ" : اتّبعَه . والثاني : بمعْنى : الأحاديث ، وكلاهما جمع : أثَرٍ .

ضبْط : بمعْنى ضابطٍ ، أيْ : وقواعده أيْضًا .

كشّاف : صيغة مبالغةٍ من : "كَشَفَ الشيءَ يكشِفُه" ، إذا بيّنه على حقيقته .

فراع : فاحْفَظْ . **موجَزًا** : **مخْتصَرًا** . **حاوٍ** : جامعًا . **الظُّلل**: جمع : ظُلَّةٍ ، وهي السّحابةُ العظيمةُ تُظِلُّ ما تحْتها ، وهي هنا بمعْنى : الظّلال . **الزُّلل** : جمْع : زُلالٍ ، وهو الماءُ العذْب الصّافي . **البكْر** : العذْراء الّتي لمْ تُمسَّ . **خُضْرِ حُلَل** : حللٍ خضْراءَ ، والحُلل : جمْع : حُلّةٍ ، وهي : قميصٌ وإزارٌ .

عيْن الطّلْبة –بكسر الطاء المهْملة-: حقيقة المطْلوبِ ، لأنّ النّظْم في علْم علل الحديث نادرٌ جدًّا جدًّا كما تقدّم .

نَشْأَةُ عِلْمِ الْعِلَلِ
وَوَاضِعُهُ وَأَهَمُّ الْمُسَاهِمِينَ فِيهِ

10-أَوَّلُ مَنْ عَلَّـلَـهُ ابْنُ سِـيرِينْ
فَـسَـارَ عَـرْفُ قَـوْلِـهِ كَنِسْرِينْ
وَالسِّـخْـتِـيَـانِي بَعْدَهُ وَشُـعْـبَـةُ
تِـلْـمِـيـذُهُ ذَاكَ الْإِمَامُ الْحُجَّـةُ
وَعَـنْـهُ يَـحْيَـى بْنُ سَعِيدٍ ، أَوَّلُ
مُـصَـنِّـفٍ فِـيـهِ، وَنِعْـمَ الْأَوَّلُ
مَعَ ابْنِ مَهْدِيِّ السِّرَاجِ الْمُهْتَدَى
بِـنُـورِ قَـوْلِـهِ الْإِمَـامِ الْمُقْتَدَى
وَعَـنْـهُـمَـا قَدْ أَخَـذَ ابْنُ حَنْبَلِ
وَابْــنُ مَـعِـينٍ وَعَـلِـيُّ الْمُعْتَلِي
15-وَفِي الْأَخِـيـرِ قَالَ ذَاكَ الذَّهَبِي
مَـنْ كَـانَ كُـلُّ قَوْلِـهِ كَالذَّهَبِ:
"وَكَانَ رَأْسًا فِي الْحَـدِيثِ وَالْعِلَلْ
وَسَادَ حُفَّاظَ الْحَـدِيثِ فِي الْعِلَلْ"
قَالَ الْخَطِـيـبُ : "إِنَّـهُ خَطِـيـبُ
طَائِـفَـةِ الْحَـدِيثِ وَالطَّـبِـيـبُ"

قَـدْ صَنَّفَ الْمُصَنَّـفَاتِ الْحُسْنَى
فِي الْـفَـنِّ جَازَاهُ الْإِلَـهُ الْحُسْنَى
وَعَـنْـهُـمُ الرَّازِي أَبُو زُرْعَـةَ مَعْ
صَـاحِـبِـهِ مَعَ الْبُخَارِيِّ اسْتَمَعْ

لغة الأبيات :

العرْف –بفتْح العيْن المهمْلة- : فوْحُ الطّيبِ . **النِّسْرين:** وَرْدٌ أبْيضُ عِطْرِيٌّ قويّ الرّائحة ، واحدته : نسرينة . **المقْتدَى :** به . **عليّ** : ابْن المدِينيّ . **المعْتلِي** : المعتلَى ، وهذا مطّرِدٌ في اللّغة ، أنْ يأْتِيَ الفاعلُ مكانَ المفْعول وبالعكْس . **الأخير** : عليّ المعْتلِي . **في الفنّ** : فنّ علل الحديث . **الحسْنى** ، الأوّل : الفائقة الحُسْنِ ، والثانية : الجنّة ، وقد قال الموْلى عزّ وجلّ : "للّذين أحْسنوا الحسْنَى وزيادةٌ" . **صاحبه** : أبو حاتمٍ الرّازيّ .

معنى الأبيات :

إنّ أوّل من اشْتهر بنقْد الحديث سندًا ومتْنًا ، وعلل الأحاديث كذلك ، هو الإمام محمّد بن سِيرين (ت : 110هـ) ، ثمّ خلَّفه أيُّوب السِّخْتِيَانِيّ (ت : 131هـ) ، وعنْه أخذ شُعْبَةُ بْن الحجّاج (ت : 160هـ) ، وأخذ عنْ شعبة : عبد الرّحمن بْن

مهديٍّ (ت : 198هـ) ويحْيى بْن سعيدٍ القطّان (ت : 198هـ) ، وهو أوّل منْ صنّفَ في علل الحديث ، وكتابُه مفْقودٌ ، وأخذ عنْهما الإمام أحْمد بْن حنْبل (ت : 241هـ) ، ويحْيى بْن معينٍ (ت : 233هـ) ، وكان عليُّ بْنُ المدِينِيِّ أعْلمَهم بالعلل !

قال الذّهبيّ (ت : 748هـ) : "كان رأْسًا في الحديث وعلله ، وبرِع في هذا الشّأْن وسادَ حفّاظَ الحديث في معْرفة العلل" !

وقال الخطيب (ت : 463هـ) : "كان عليُّ بْنُ المدينيِّ فيْلسوفَ هذه الصّنْعةِ وطبيبَها ، ولسانَ طائفةِ الحديث وخطيبَها" !

وقد ذكر الحاكمُ (ت : 405هـ) وغيْره أنّ لابن المديني كُتبًا في العلل كالآتي :

1- كتاب علل المسْند ، ثلاثون جزْءًا ، وهو مرتّبٌ على مسانيد الصّحابة .
2- كتاب العلل ، رواه عنْه تلْميذه إسْماعيل القاضي (ت : 288هـ) في أرْبعةَ عشرَ جزْءًا .
3- كتاب علل ابْن عييْنة (ت : 197هـ) في ثلاثةَ

عشرَ جزْءًا .

4- العلل المتفرِّقة ، في ثلاثين جزْءًا .

5- العلل الكبْرى ، ويبْدو من اسْمه أنّه مجلدةٌ كبيرةٌ، أو مجلدّات ربّما .

غيْر أنّه لمْ يبْقَ منْ هذه الكتب اليوْمَ إلّا «كتاب العلل لعليّ بْن المدينيّ» ، وهو عبارةٌ عنْ بعْض أقواله المحْفوظة في صدور الرِّجال نُقِلَتْ في بُطون الكتب، فجاء من جمَعها ورتَّبها، شكَر الله له !

وهكذا معْظم كتب العلل ، قال الخطيب : "وجميع هذه الكتب قد انْقرضتْ ولمْ نقفْ على شيْءٍ منْها إلّا على أرْبعةٍ أو خمْسةٍ فحسب ، ولعمْري إنّ في انْقراضها ذهابَ علومٍ جمّةٍ ، وانْقطاعَ فوائدَ ضخْمةٍ" !

وقال أيْضًا : "مثْل هذه الكتب الجليلة كان يجب أنْ يَكْثُرَ بها النّسْخ ، ويتنافس فيها أهلُ العلْم ، ويكْتبوها لأنْفسهم ، ويخلِّدوها أحْرارهم ، ولا أحْسب المانعَ منْ ذلك إلّا قلّة معْرفة أهْل تلْك البلاد لمحلِّ العلْم وفضْله ، وزهْدهم فيه ورغْبتهم عنْه ، وعدم بصيرتهم به . والله أعْلم" !

وَعَـنْـهُـمُ الرَّازِي أَبُو زُرْعَـةَ مَعْ
صَـاحِـبِـهِ مَعَ الْبُخَارِيِّ اسْتَمَعْ
20-وَبَعْدَهُـمْ جَمَـاعَةٌ كَالنَّسَئِـيِّ
وَالتِّرْمِذِي وَغَـيْرِهِمْ كَابْنِ عَدِيِّ
وَالـدَّارَقُطْنِي رَأْسُهُمْ وَهْـوَ إِمَـامْ
الْفَنِّ كُـلُّ خَـلْـفَـهُ وَهْـوَ أَمَـامْ
وَكَـانَ أَحْـفَـظَ الْـوَرَى إِذْ يُمْلِي
كِـتَـابَـهُ حِـفْـظًا عَلَى الْمُسْتَمْلِي
فَـكَـانَ حَـقًّـا مَرْجِـعَ الرِّجَـالِ
مَـا سَـطَـرُوا بَعْـدُ فَكَالْعِيَـالِ
كَـ«الْمُسْنَدِ الْكَبِيرِ» لِلْمَاسَرْجِسِيِّ
أَكْبَرُهَا فِي الْفَنِّ عِنْدَ الـمُـؤْتَسِي
25-وَ«الزَّهَرِ الْمَطْلُولِ» لِابْنِ حَجَرِ
وَمَـا بَـدَا فِي قَـرْنِـنَـا مِـنْ زُبُـرِ
مِثْلَ «الْمُـدَاوِي» لِغُمَارِي الشَّانِ
وَكُـلِّ مَـا صَـنَّـفَـهُ الْأَلْبَانِي

لغة الأبيات :

المسْتملي : تلْميذه البَرْقَانِيّ . **المؤتسي** : المتتبِّع . **ما سطروا بعدُ فكالعيال** : ما كتبهُ علماءُ العلل من بعْده فكالعيالِ على كتابِه ، أيِ الدّارَقُطْنِي رحمه الله . **زبر** : كُتُب . **غمارِي الشان** : أيِ الشّأْن ، والمراد : غماريُّ الأصْلِ، وهو أبو الفيْض الغُماريّ .

معنى الأبيات :

ثمّ أخذ عنْ هؤلاء –أي: الإمام أحْمد وابْن معينٍ وابن المدينِيّ-: أبو زُرْعَةَ الرّازيّ (ت: 264هـ) ، وصاحبُه أبو حاتمٍ الرّازيّ (ت : 277هـ) ، والبخاريّ (ت : 256هـ) .

وجاء بعْدهم جماعةٌ ، منْهم : النَّسائِيّ (ت : 303هـ) ، والتِّرْمذيّ (ت : 279هـ) ، وابْن عدِيٍّ (ت : 265هـ) ، والإمام الدّارَقطنيُّ عليّ بْن عمر (ت : 385هـ) ، الّذي يُعْتبر -بحقٍّ- إمامَ الفنِّ ومِنْ أعاجيبِ الدّهْر في الحفْظ والإتْقان ، وقدْ أمْلَى كتابَه المعْروف بـ«علل الدارقطني» من حفْظه ، ذلك الكتاب الّذي لمْ يُصَنَّفْ مثْله في هذا الفنِّ !

قال تلْميذه البَرْقَانِيُّ (ت : 425هـ) : "كان الدّارَقطنيّ يُمْلِي عليَّ العللَ من حفْظه" !

قال الذّهبي : "وهذا شيْءٌ مدْهِشٌ ، كوْنُه يُملي العللَ منْ حفْظه ، فمنْ أراد أنْ يعْرف قدْر ذلك فلْيُطالعْ كتاب العلل للدّارَقطنيّ لِيعرفَ كيْف يكون الحُفّاظ" !

فكان هذا الكتابُ المرْجعَ الأوّلَ في هذا العلْم ، وكلُّ ما صُنِّفَ بعْده فكالعيالِ عليْه ، وذلك مثْل كتاب «المسْند الكبير المعلّل» لأبي عليّ الحسيْن الماسَرْجِسِيِّ (ت : 436هـ) ، قال الحاكم : "يقع في ألْف وثلاثمائةِ جزْءٍ" ! وقال الذّهبيُّ : "يجيء في مائةٍ وخمسين مجلّدًا" ! ! قلتُ (النّاظم الشّارح) : وهو أكبر كتابٍ في الفنّ بلا منازعٍ ، إلا أنّه مفقود ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ومثْل كتاب «الزّهَر المطْلول في الخبَر المعْلول» لأمير المحدِّثين ابْن حجرٍ ، وهو مفْقودٌ أيْضًا ! وغيرها ممّا كُتِبَ في قرْننا هذا ، مِنْ مثْل «المُداوِي لعلل الجامع الصّغير وشرْح المُناوي» لأبي الفيْض الغُماريّ (ت : 1380هـ) ، وكلِّ ما صنّفه الإمامُ الألْبانيُّ (ت : 1420هـ) تقْريبًا ، وبالأخصّ السِّلْسِلتيْن : الصّحيحة والضّعيفة ، رحمة الله عليْهم أجْمعين وجزاهم عن الاسْلام والمسْلمين خيْرًا !

أَهَمِّيَّتُهُ

قَـدْ نَـوَّهَـتْ أَعْـلَامُ هَذَا الشَّأْنِ
بِـأَنَّـــهُ أَسْـمَـى عُـلُـــومِ الْفَنِّ

كَالْـعَـسْـقَـلَانِـيِّ وَكَالْـعَـــلَائِي
وَكَالـــنَّــــوَاوِيِّ ذَوِي الْـعَـــلَاءِ

لِأَنَّـــهُ أَغْـمَـضُ عِـــلْـــمٍ وَأَدَقّْ
وَلَيْسَ كُـلُّ حَافِـظٍ قَدِ اسْتَحَقّْ

30-الْقَـوْلَ فِي الْعِلَّـةِ غَـيْرُ قِلَّـةِ
وَأَنَّـهُ يَكْـشِـفُ وَهْـمَ الثِّـقَـةِ

قَالَ الْخَطِيبُ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِي:
"لَا تَـظْـهَـرُ الْـعِـلَّـةُ لِلـنُّـقَّـادِ

"إِلاَّ بُـعَـيْـدَ النَّـظَـرِ الشَّـدِيـدِ
وَمَعْ مُـضِـيِّ الزَّمَـنِ الْبَـعِـيـدِ"

وَأَنَّـــهُ –كَمَا الْجَمِيـعُ صَرَّحُـوا-
بِـدُونِـهِ الْحَـدِيثُ لَا يُـصَـحَّـحُ

لغة الأبْيات :

نَوَّهَ بكذا : أعْلم غيْره بعلوِّ مكانته ومنْزلته .

معنى الأبْيات :

1- أنّ علم العلل أشْرف علوم الحديث ، كما نصّ على ذلك من الأئمة : ابْنُ حجرٍ ، والعلائيُّ (ت : 761هـ) ، والنوويُّ (ت : 676هـ) وغيْرهم .

2- أنّه أغمض علوم الحديث وأدقُّها وأصْعبُها .

3- لا يقوم به إلا قلة من جَهابذة المحدِّثين .

قال ابْنُ حجرٍ : "وهذا الفنُّ أغْمض أنْواع الحديث وأدقُّها مسْلكًا ، ولا يقوم به إلّا من منَحهُ اللهُ تعالى فهْمًا غايِصًا، واطّلاعًا حاويًا ، وإدراكًا لمراتبِ الرُّواة، ومعْرفةً ثاقبةً ، ولهذا لمْ يتكلّمْ فيه إلّا أفْراد أئمّةِ هذا الشّأْن وحذّاقُهمْ" .

4- أنّه يكْشِف أوْهام الثّقات .

5- أنّ الغالبَ على العلل ألاّ تنْكشفَ إلا بعْد بحْثٍ طويلٍ .

قال الخطيبُ : "من الأحاديث ما تخْفَى علّتُه ، فلا يُوقَف عليْها إلاّ بعْد النّظر الشّديد ، ومُضِيِّ الزّمن البعيد"

6- أنّ المحدِّثين شرَطوا لصحِّة الحديث أنْ يكون سالمًا من العلّة المؤثِّرة .

تَعْرِيفُ الْعِلَّةِ فِي اللُّغَةِ

بِـمَـعْـنَـيَـيْنِ جَاءَ لَفْظُ الْعِلَّـةِ:

مَا جَـمْـعُـهُ فِي عِـلَلٍ، كَالسِّدْرَةِ

35-أَيْ: "مِنْ أُعِلَّ" وَهْوَ ذَاكَ الْمَـرَضُ

قِـيَـاسُـهُ الْـمُـعَـلُّ إِذْ يَـعْـتَـرِضُ

وَالثَّانِ: ذَاكَ الْحَـدَثُ الْمُشَـغِّـلُ

قِيَاسُهُ الْمَـعْـلُـولُ لَا الْمُـعَـلَّـلُ

سُـمِّـيَ مَـعْـلُــولًا إِذَنْ لِأَنَّــهُ

يَشْغَلُ بَـالَ كُـلِّ مَنْ يَـبْـحَـثُـهُ

وَقَـدْ يَـجِـي ثَالِثَـةً مِـنَ الْعَلَلْ

بِالْفَتْحِ مِنْ "عَلَّ" وَلَيْسَ مِنْ "أُعِلّْ"

فَالشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ لَا كَالْمُؤْتَلِي

يَعْنِـي، فَـقَيْسُهُ مِـنَ الْمُـعَـلَّلِ

40-قَـالُوا: لِأَنَّ فِي إِعَادَةِ النَّـظَـرْ

تُكْشَفُ بِالتَّحْقِيقِ عِلَّةُ الْخَـبَرْ

لغة الأبيات:

يشْغل بالَه: قلْبَه وتفْكيرَه. **يبْحثُه**: يبْحثُ عنْه. **المؤْتلي**:

الذي يتأنَّى في عمَله ، وقولي : "لا كالمؤتلي" أي : الّذي لا يتأنَّى في عمله .

<u>معْنى الأبْيات</u> :

تُطْلَق العلّة على معْنييْن ، وهناك معنًى ثالثُ أيضًا :

1- أنّ لفْظ العلّة جمْعه : علل ، كسِدْرةٍ وسِدَرٍ ، وهو مأخوذٌ من : "أُعِلَّ فُلانٌ" إذا مرِض ، فيكونُ قياس المفْعول إذنْ : المُعَلّ .

2- الحدث يشْغلُ صاحبَه عن وجْهه أوْ حاجته ، فيكونُ قياس المفْعول منْه حينئذٍ : المعلُول . سُمِّيَ معْلولًا إذنْ لأنّ العلّةَ تشْغلُ بالَ النّاقدِ الباحثِ حتّى تنْكشفَ له .

3- أنّ لفظَ العلّة من : "عَلَّهُ عَلَلا" ، بمعْني : الشُّرب بعْد الشُّرب تِباعًا ، فيكونُ قياسُ المفْعول حِينَها : مُعَلَّلًا ، وذلك لأنّ العلّةَ لا تنْكشفُ للنّاقد إلا بعْد بحثٍ طويلٍ وإعادة النّظر في الحديث .

تَعْرِيفُ الْعِلَّةِ فِي الاِصْطِلاَحِ
وَأَنْوَاعُهَا ، وَمَبَاحِثُ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَذَا التَّعْرِيفِ

وَهْيَ كَمَا قَـالَ الْفَتَى السُّيُـوطِي
مُصْطَلِحًا فِي نَـظْـمِـهِ الْمُحِيطِ :
"وَعِلَّـةُ الْحَـدِيثِ أَسْبَابٌ خَفَتْ
تَقْدَحُ فِي صِحَّـتِـهِ حَيْثُ وَفَتْ"
"مَـعْ كَـوْنِـهِ ظَاهِـرُهُ السَّـلَامَـهْ
فَلْيُحْدَدِ الْمُعَلَّ مَنْ قَـدْ رَامَـهْ :"
"مَا رِيءَ فِـيـهِ عِلَّـةٌ تَـقْـدَحُ فِي
صِحَّـتِـهِ بَـعْـدَ سَـلَامَـةٍ تَفِي"

لغة الأبْيات :

نظْمه المحيط : ألفيْته الّتي لمْ يُكتبْ نظْمًا محيطًا في مصطلح الحديث أحْسنَ منْه ! وهو العُمْدة في الدّهاليز والحلَقات والجامعات –رحمه الله . **خفَتْ** : لغةٌ في خَفِيَتْ . **وفت:** أتتْ . **فليحدد** : أمْرٌ من الحدِّ ، وهو التّعْريف . **رامه** : طلَبه . **رِيءَ** : هو بناءٌ للمجهول من رَأَى يرَى .

معْنى الأبْيات :

عرّف الحافظُ السُّيوطيُّ علّةَ الحديث بأنّها : أسْبابٌ خفيّةٌ تقْدح في صحّته مع أنّ الظّاهرَ منْه سلامتُه منْها ، وأنّ المعلّ هو : ما فيه علّةٌ تقْدح في صحّته مع أنّ ظاهرَه السّلامةُ منْها .

ونفْهم من التّعْريف السّابق أنّ العلّةَ نوْعان :

1- علّةٌ قادحةٌ خفيّةٌ .

2- وعلّةٌ قادحةٌ غيْر خفيّةٌ .

وهذا هو الرّأي الصّحيح الّذي اخْتاره ابْن الصّلاح (ت: 643هـ) ، وإن ردَّ النّوْعَ الثاني ابْنُ حجرٍ –رحمهما الله ، لكنّ الحقَّ مع ابْن الصّلاح ، وعليْه عمَل الجمهور تأْصيلًا وتمْثيلًا ، وهو النّوع الّذي ذكره الحافظ العراقي (ت : 806هـ) بقوْله : "وقدْ يُعِلُّون بكلِّ قدْح . . إلخ" في الأبْيات التّالية .

45-وَجَاءَ فِـي «أَلْـفِيَّـةِ الْـعِـرَاقِي»
مَنْـظُـومِـهِ الشَّهِـيرِ فِي الْآفَـاقِ:
"وَقَـدْ يُـعِـلُّــونَ بِكُـلِّ قَـدْحِ
فِـسْــقٍ وَغَـفْـلَـةٍ وَنَوْعِ جَـرْحِ"

"وَمِنْهُمُ مَنْ يُطْلِـقُ اسْـمَ الْعِلَّـةِ

لِـغَـيْـرِ قَـادِحٍ كَـوَصْـلِ ثِـقَـةِ"

"يَقُولُ : مَعْلُولٌ صَحِيحٌ ، كَالَّذِي

يَقُولُ : صَحَّ مَعْ شُذُوذٍ، احْتُذِي"

"وَالنَّسْخَ سَمَّى التِّـرْمِـذِيُّ عِلَّـهْ

فَإِنْ يُـرِدْ فِي عَمَلٍ فَاجْـنَـحْ لَـهْ"

لغة الأبيات :

احتذي : اتُّبِعَ . **فاجنح له** : مِلْ إليْه ، أي : إلى قوْله .

معنى الأبيات :

ذكر العراقيّ أنّ من المحدِّثين من يُعِلِّل الحديث إذا اشْتمل على ما يقْدح في صحّة الحديث من القوادح الظّاهرة ، من فسْق راويه ، وغفْلته ، وغيْر ذلك من أنْواع التّجريح كسوء حفظٍ مثلًا . ومنْهم كذلك منْ يُطلق لفْظ العلّة على الحديث - وهو أبو يعْلى الخليلِيُّ (ت : 446هـ)- لعلّةٍ غيْر قادحةٍ ، كالحديث الّذي وصله الثّقةُ الضّابطُ وأرْسله غيْرُه ، فيقول : هذا حديثٌ صحيحٌ معْلولٌ ، ومثْلُه الّذي يقول : هذا حديثٌ صحيحٌ شاذٌّ !

وقدْ توسَّع التّرمذيُّ فسمَّى النّسْخَ في الحديث علّةً ، ولعلّه أراد العلّةَ اللّغويّةَ لا الاصْطلاحيّة ، وإلّا فلا يُسَمَّى النّسْخُ علّةً في اصْطلاح المحدِّثين . قال الزّرْكشيُّ (ت : 794هـ) : "لعلّ التّرمذيّ يريد أنّه علّةٌ في العمل بالحديث ، لا أنّه علّةٌ في صحّته ، لاشْتِمال الصّحيح على أحاديثَ منْسوخةٍ ، ولا ينْبغي أنْ يجري مثْل ذلك في التّخْصيص" .

أَقْسَامُ الْعِلَّةِ
عِنْدَ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ –رَحِمَهُ اللهُ- بِاعْتِبَارِ مَوْضِعِهَا وَتَأْثِيرِهَا

50-وَهَاكَ تَقْسِيمَ الْفَتَى ابْنِ حَجَرِ
الْعَسْقَلَانِيِّ الْإِمَامِ الْحَجَرِ:
إِنْ وَقَعَتْ فِي سَنَدِ الْحَدِيثِ قَدْ
تَقْدَحُ ، أَوْ لَا ، أَوْ تَخُصُّهُ، وَقَدْ
تَسْتَلْزِمُ الْقَدْحَ بِمَتْنٍ، أَوْ لَا،
وَقَدْ تَخُصُّهُ ، بِرَأْيٍ يُعْلَى
فَسِتَّةٌ إِذَنْ كَمَا فِي «النُّكَتِ
عَلَى كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ» الثِّقَةِ

لغة الأبْيات :

هاك : خُذْ . **يُعْلَى** : يُخْتار .

معْنى الأبْيات :

قال الحافظ ابْن حجرٍ في كتابه «النُّكَت على كتاب ابْن الصّلاح» : "إذا وقعتِ العلّةُ في الإسْناد فقدْ تقْدح ، وقدْ لا تقدْح ، وإذا قدحتْ فقدْ تخُصُّه (الإسناد) ، وقدْ تسْتلْزم القدْح في المتْن ، وكذا القوْلُ في المتْن ، فالأقْسام على هذا ستّةٌ" .

يقْصِد أنّنا إذا نظرْنا للعلّة باعْتبار موْضعها وتأْثيرها ؛ تتحصَّل لنا ستّةُ أقْسامٍ كالتّالي :

1- علّةٌ في السّند لا تقْدح فيه ولا تقْدح في المتْن أيْضًا .

2- علّةٌ في السّند تقْدح فيه دون المتْن .

3- علّةٌ في السّند وفي المتْن .

4- علّةٌ في المتْن لا تقْدح فيه ولا تقْدح في السّند أيْضًا .

5- علّةٌ في المتْن تقْدح فيه ولا تقْدح في السّند .

6- علّةٌ في المتْن تقْدح فيه وفي السّند .

أَسْبَابُ الْعِلَّةِ

أَسْـبَـابُ الاِعْـلَالِ لِإِجْمَـالِـيَّـهْ
تَـعُـودُ ، أَوْ عَـادَتْ لِتَفْصِيلِـيَّـهْ

أَسْبَابُ الْعِلَّةِ الإِجْمَالِيَّةِ

55-وَتِلْكُمُ الْأُولَى إِلَـى التَّفَـرُّدِ
تَعُودُ أَوْ لِلْخُلْـفِ عِـنْـدَ النُّقَّـدِ

لغة البيْتيْن :

النُّقَّد : جمع : نَقَّاد ، وهو صيغة مبالغةٍ من : "نَقَدَ الحديثَ" .

معْنى البيْتيْن :

كلُّ ما أعلَّه النُّقّاد من الأحاديث يعود لأسْبابٍ إجْماليّةٍ وأخْرى تفْصيليّةٍ ، فالأولى تعود إمّا للمخالفة أو للتّفرُّد . قال ابْن الصّلاح : "ويُستعان على إدراكها –أي العلّة- بتفرُّد الرّاوي وبمخالفة غيْره له ، مع قرائنَ تنْضمُّ إلى ذلك تنبِّه العارفَ بهذا الشّأْنِ على إرْسال موْصولٍ ، أو وقْف مرْفوعٍ ، أوْ دخول حديثٍ في حديثٍ ، أو وهْم واهمٍ وغيْر ذلك ، بحيث يغْلب على ظنِّه ذلك فيحْكم به ، أوْ يتردّد فيتوقّف فيه ، وكلّ ذلك مانعٌ من

الحكم بصحّة ما وُجِد ذلك فيه" .

وإذا أخذْنا في شرْح وتفْصيل أسْباب العلّة الإجماليّة ظهرتْ لنا الأسْبابُ التّفْصيليّةُ الخمْسةُ الآتيةُ :

أَسْبَابُ الْعِلَّةِ التَّفْصِيلِيَّةِ

أَسْـبَـابُهَا الْوَهْمُ بِوَصْـلِ مُرْسَـلِ
أَوْ رَفْـعِ مَـوْقُـوفٍ لِخَـيْرِ مُرْسَـلِ
أَوْ بِـتَـفَـرُّدِ الَّذِي لَا يُـحْـتَـمَـلْ
أَوْ كَالَّذِي مِنْ صُحُفِ الْقَوْمِ نَقَلْ
أَوْ بِـتَشَابُـهِ الْأَسَـانِيدِ الْكُـثُـرْ
مَعَ الْمُتُونِ، أَوْ بِتَدْلِيسِ الْخَـبَـرْ
أَوِ الَّـذِي عَنِ الصَّحَابِـي يُرْوَى
خَـالَـفَ رَأْيَـهُ إِذَا يُـسْـتَـفْـتَى

لغة الأبْيات :

أوْ رفْع موْقوف لخيْر مرْسلٍ : بأنْ يرْفعَ إلى النّبيِّ صلى الله عليه وسلم ما حقُّه الوقْفُ . **لا يحْتمَل** : أي تفرُّده . **صحف القوم** : كتُب المحدِّثين .

معْنى الأبْيات :

تعود أسْبابُ العلّة التّفْصيليّة إلى :

1- الوهْم ، فيصلُ المرْسلَ ويرفعُ الموْقوفَ .

مثال ذلك : قال عبْد الله بْن الإمام أحْمد : حدَّثني

أَبِي ، قال : حدّثنا أبوبكر بْن عيّاشٍ ، قال : حدّثنا أبو إسْحاقَ ، عنْ عبْد الرّحمن بْن يزيدَ النّخَعيِّ ، قال : ذُكر عنْد عبد الله امْرأةً قالوا : إنّها تغْتسل يا أبا عبْد الرّحْمن ، وتوضّأ (أي : تتوضّأْ) ، فقال : أمَا إنّها لوْ كانتْ عنْدي لمْ تفْعل ذلك . سمعْت أَبِي يقول : كان يحي بْن سعيدٍ ينْكِر هذا الحديثَ جدًّا ، قال أَبِي : لمْ يَرْوِهِ عنْ أبي إسحاقَ غيْر أبي بكر بْن عيّاشٍ نراه وهِمَ ، إنّما هذا يَرْوِيهِ الأعْمشُ ، عنْ إبْراهيمَ ، عنْ علْقمةَ .

2- التّفرُّد ممّن لا يُحْتَمل تفرُّده .

مثال ذلك : قال المَرْوَذِيُّ : قلْتُ لأبي عبْد الله -يعْني الإمام أحْمد- : فعبْد الرّحمن بْن إسْحاق كيْف هو ؟ قال : أمّا ما كتبْنا منْ حديثه فقدْ حدَّثَ عنِ الزُّهْريِّ بأحاديثَ -كأنّه أراد تفرَّدَ بها- ثمّ ذكَر حديثَ محمّد بْن جُبَيْرٍ في الحِلْف -حِلْفِ المُطَيَّبِين- فأنْكره أبو عبْد الله ، وقال : ما رواه غيْره .

3- أخْذ الحديثِ من الصُّحف والكُتب ، ممّا يؤدِّي إلى التّصْحيف والتّحْريف .

مثال ذلك : ما ذكره مسْلمٌ منْ رواية ابْن لَهِيعَةَ حول حديث : أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلّم احْتَجَرَ في المسجد بخُوصَةٍ أو حصِيرٍ يصلِّي فيها" ، حيْثُ صحَّفَ فيه ابن لهيعةَ فقال : احتجم ، من الحجامة ، فقال مسْلمٌ : وابْنُ لهيعةَ إنّما وقع في الخطإ منْ هذه الرواية أنّه أخذ الحديثَ من كتاب موسى بْن عقْبةَ إليْه فيما ذكَر [ابن لهيعة] ، وهي الآفة الّتي تخشى على منْ أخذَ الحديثَ من الكتُب منْ غيْر سماعٍ من المحدِّث ، أو عرْضٍ عليْه .

4- تشابُه الأسانيدِ والمتونِ وكثْرتُها ، بحيْث إنّ بعْضَ الرُّواة يذْكر متْنَ حديثٍ مثلًا ثمّ يُدْخِلُ فيه متْنَ سندٍ آخرَ ، أوْ يُدْخِلَ سنَدَ حديثٍ في سند حديثٍ آخرَ .

مثال ذلك : سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عنْ حديث أبي صالحٍ ، عنْ أبي هريرةَ ، قال رجلٌ : يا رسول الله ! أخْبِرْني بعملٍ يُدْخِلُنِي الجنّةَ ولا تُكْثِرْ عليَّ ، قال : لا تغْضبْ . فقال : يرْويه الأعْمشُ ، واخْتُلِف عنْه . . ورواه الحسيْنُ بْنُ واقدٍ وأبو حمْزةَ السُّكَّرِيُّ فيما قال لنا ابْنُ مَخْلَدٍ ، عن

الأعْمش ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي هريرةَ ، وزاد فيه أَلْفاظًا لمْ يأْتِ بها غيْرُهما ، وهو قال : فدُلَّنِي على عملٍ إذا عمِلْتُه علمْتُ أنِّي محْسنٌ ، فقال : انْظُرْ جيرانَك ، فإنْ قالوا : إنّك محْسنٌ ، فأنْت محْسنٌ ، وإنْ قالوا : إنّك مسيءٌ ؛ فأنْت مسيءٌ . وهذه الألفاظ إنّما رواها الأعْمش ، عنْ جامع بْن شدّادٍ ، عنْ كُلْثُوم الخُزاعيّ ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم .

5- التّدْليس .

ومثاله : قال ابْن أبي حاتِمٍ : سألْتُ أبِي عنْ حديثٍ رواه الحسن بْن عمْرٍو الفُقَيْمِيُّ ، وفطر ، والأعْمش كلّهم ، عنْ مجاهدٍ ، عنْ عبْد الله بْن عمرٍو رضي الله عنه ، رفَعه فطر ، والحسن ، ولمْ يرْفعْه الأعْمشُ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ليْس الواصلُ بالمكافئ ، ولكنّ الواصل منْ يُقْطَعُ فيصلُها". قال أبِي : الأعْمش أحْفظهمْ ، والحديث يُحْتَمل أنْ يكونَ مرْفوعًا ، وأنا أخْشى أنْ لا يكونَ سَمِعَ الأعْمش منْ مجاهدٍ، إنّ الأعْمشَ قليلُ السّماع منْ مجاهدٍ، وعامّةُ ما

يَروي عن مجاهد مدلَّسٌ .

6- مخالفة الصّحابيِّ لما رواه .

ومثاله : قال مسلمٌ : خبرٌ آخرُ غيْر محْفوظ الإسناد : حدثنا أبوبكر بن أبي شيْبة ، ثنا زيْد بن حُبَاب ، ثنا عمر بن عبد الله بن أبي خَثْعَم ، حدثني يحْيى بْن أبي كثير ، عن أبي سلمةَ ، عنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه أنّ رجلًا قال : يا رسول الله ! ما الطُّهور بالخُفّيْن ؟ قال : "للمقيم يوْمٌ وليْلةٌ ، وللمسافر ثلاثةُ أيّامٍ ولياليهنّ" . هذه الرّواية في المسْح عن أبي هريرة ليْست بمحْفوظةٍ ، وذلك أنّ أبا هريرة لم يَحْفَظِ المسْح عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم لثبوتِ الرِّواية عنْه بإنكارهِ المسْحَ على الخُفَّيْن .

60-أَوْ لِانْقِلَابِ مَتْنِهِ، أَوْ أَنْ يَكُونْ
الْمَـتْـنُ لَا يُـشْبِهُ أُسْلُوبَ الْأَمِـينْ
أَوْ يَـجْـمَـعُ الشُّـيُـوخَ فِي إِسْنَادِ
سَـــاقَ حَـدِيــثَــهُ بِـلَا انْتِقَادِ

وَالْحَـالُ أَنَّ فِي طَـرِيـقِ الْـقَـوْمِ
كُلَّ الخِلَافِ، يَـا لَـهُ مِـنْ لَـــوْمِ
أَوْ لاِخْتِـلَاطِـهِ فَبَعْضُ الْأَوْقَاتْ
قَدْ ضَعَّفُوهُ دُونَ بَعْضِ الْأَوْقَاتْ

لغة الأبيات :

الأمين : النّبيّ صلى الله عليه وسلم .

معنى الأبيات :

7- قلْب المتْن ، بأنْ يقدِّم الرّاوي ويؤخِّر فيه .

مثاله : قال عبْد الله بْن أحْمد بْن حنْبل : حدّثنِي أَبِي ، قال : حدّثنا يحْي بْن سعيدٍ ، عنْ شعبةَ قال: حدّثني قتادةُ ، عن أبي الطُّفَيْل ، قال : حَجَّ ابْنُ عبّاس ، ومعاويةُ ، فجعلَ ابْنُ عبّاسٍ يسْتلمُ الأرْكان كلَّها ، فقال معاويةُ : إنّما اسْتلَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذيْن الرُّكْنيْن الأيْمنيْن ، فقال ابْنُ عبّاسٍ : ليْس من أركانه مهْجورٌ .

وحدّثني أَبِي قال : حدّثَنا حجّاجٌ ، قال : حدّثَني شعبةُ ومحمّد بْن جعْفرٍ قال : حدّثنا شعبةُ ، قال :

سمعْتُ قتادةَ يحدِّث ، قال حجّاجٌ قال : سمعْتُ أبا الطُّفيْل قال : قدِمَ معاويةُ وابْنُ عبّاسٍ فطافَ ابْنُ عبّاسٍ ، فذكر مثْلَه . وقال حجّاجٌ : قال شعْبةُ : النّاس يخالفوني في هذا الحديث يقولون: معاوية هو الّذي قال: ليْس من البْيت شيْءٌ مهْجورٌ ، ولكنِّي حفِظْتُه منْ قتادةَ هكذا .

8- أنْ لا يُشْبهَ المتْنُ كلامَ النّبيّ صلى الله عليه وسلم وأنّه بكلام غيْره أقْربُ .

ومثاله : سُئِلَ الدّارَقُطْنِيّ عنْ حديث أبي سلَمة ، عنْ أبي هريرةَ ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم : "المعِدة حوْض البَدن ، والعُرُوق إليْها واردةٌ . . الحديث"، فقال : يرْويه يحْيي بْن عبْد الله بْن الضّحّاك البَابْلُتِيّ الحرّانيّ ، عنْ إبْراهيم بن جُرَيجٍ الرُّهاوِيّ، عنْ زيْد بْن أبي أُنَيْسَة، عن الزُّهْريّ ، عنْ أبي سلَمة ، عنْ أبي هريرةَ ، واخْتُلِف عنْه ؛ فرواه أبو فَرْوَةَ الرُّهاوِيُّ عنْه ، فقال : عن الزُّهريّ، عن عرْوة عن عائشة . وكلاهما وَهْمٌ ، لا يصحُّ ولا يُعْرف هذا منْ كلام النّبيّ صلى الله عليه وسلم ،

إنّما هو منْ كلام عبْد الملك بْن سعيد بْن أَبْجَر . قيل لأبي الحسن الدّارَقُطْنيّ : هل سَمِعَ زيْد بْن أنيسة عن الزُّهريّ ، قال : نعمْ ، ولمْ يَرْوِ هذا مسْنَدًا غيْر إبْراهيم بْن جُرَيْجٍ ، وكان طبيبًا ، فجعل له إسْنادًا ، ولمْ يُسْنِدْ غيْرَ هذا الحديث !

9- جمْع الشُّيوخ ، فالرّاوي الّذي عنْده الحديثُ بعدّة طرُق، ومنْ عدّة شُيوخٍ تجدُه يخْتصر الحديثَ ، فيخْتصر طرُقَه ولا يميِّز حديثَ كلِّ راوٍ عن الآخَر ، ويسوق الحديث سِياقةً واحدةً .

ومثال ذلك : قال الإمام أحْمد في رواية الأثْرم ، في حديث حمّاد بْن سلَمة ، عن أيُّوب ، وقتادة ، عن أبي أسْماء ، عن أبي ثعْلبة الخُشَنِيّ رضي الله عنه ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم في آنِيَة المشْركين . قال أحْمد: هذا من قِبَل حمّاد ، كان لا يقوم على مثْل هذا ، يجْمع الرِّجال ثمّ يجعله إسْنادًا واحدًا ، وهمْ يخْتلفون .

10- منْ ضُعِّفَ حديثُه في بعْض الأوْقات دون بعْضٍ ، مثْل الثِّقات الّذين خلطوا في آخر عمرهمْ .

ومثاله : قال ابْن أبي حاتمٍ : سألْتُ أبِي عن حديثٍ رواه إسْرائيل ، وزهيْر بْنُ معاويةَ ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث، عن عليٍّ رضي الله عنْه رفَعه إسْرائيل ، ووقَفه زهيْرٌ: "أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان يُوتِرُ بتِسْعِ سُوَرٍ" .

قال أبِي : إسْرائيلُ أقْدمُ سماعًا من زهيْرٍ في أبي إسْحاق ، قلْتُ : فأيّهما أشْبه بالصّواب موْقوفًا أوْ مرْفوعًا ؟ قال : الله أعْلم ، يقال : إنّ زهيْرًا سَمِعَ منْ أبي إسْحاق بآخِرَةٍ ، وإسْرائيلُ سماعُه منْ أبي إسحاق قديمٌ، وأبو إسحاق بآخرةٍ اخْتَلَطَ ، فكلُّ منْ سمع منْه بآخرةٍ فليْس سماعُه بأجودَ ممّا يكون .

أَوِ الَّـذِي مِنْ حِفْظِهِ قَدْ أَخْـبَرَا
أَوْ مَنْ رَوَى حَدِيـثَـهُ مُـخْتَصَرَا

65-أَوْ يَصِلُ الْكَـلَامَ بِالْحَـدِيـثِ
يَـظُـنُّـهُ الـسَّـامِعُ كَالتَّحْدِيثِ

أَوْ يُدْرِجُ اسْتِنْبَاطَ حُكْمٍ قَبْلَ أَنْ
يُتِـمَّ تَحْـدِيثَ الْحَـدِيثِ فَاؤْتُمِنْ
أَوْ مَـنْ رَوَى حَـدِيـثَـهُ بِالْمَعْنَى
يُـحَـمِّـلُ الْحَـدِيثَ مَـا لَا يُعْنَى

لغة الأبيات :

فاؤتمن : على ما حدَّث به ، والحال أنّ في الحديث إدْراجًا لم يقْصده الرّاوي .

معنى الأبيات :

11- تحْديث الرّاوي منْ حفْظه عمومًا ، أوْ تحْديث الرّاوي الّذي له كتابٌ صحيحٌ وفي حفْظه شيْءٌ ، فأحْيانًا يقع في الغلَط والخطإ .

مثاله : قال ابْن أبي حاتمٍ : سألْتُ أبِي عنْ حديثٍ رواه محمّد بْن عيسى بن الطَّبَّاع ، عنْ جريرٍ ، عن منْصورٍ ، عنْ أبي معْشرٍ ، عنْ إبراهيمَ ، عنْ علْقمةَ ، عن القُرْثَع ، عنْ سلْمانَ رضي الله عنه ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم : "تَدْرِي ما يومُ الجمُعة . ." فذكر الحديث ، قال : "ما منْ مسْلمٍ يتطهّر . . الحديث" ، فقال

أَبِي : رواه جرير بالرَّيِّ ، عن مغيرةَ ، ويُشْبِهُ أنْ يكونَ حدَّث بالعراق منْ حفْظه هكذا ، والحديثُ معْروفٌ منْ حديث مغيرةَ . قلْتُ : فأيُّهما أشْبه ، قال : المغيرة .

12- أنْ يخْتصرَ الرّاوي الحديثَ فيتغيّر معْناه .

مثاله : قال ابْن أبي حاتمٍ : سألْتُ أَبِي عن حديثٍ رواه إسْحاق بْن منْصورٍ ، عن حمّاد بْن سلَمة ، عنْ عاصمٍ ، عنْ أبي صالحٍ ، عن أبي هريرةَ، عن النَبيّ صلى الله عليه وسلم ، مثْل حديث يحْيي بْن سعيدٍ ، عنْ سعيد بْن المسيِّب في الرّجُل لا يقْدِر أنْ يُنفق على امْرأته ، قال : يُفَرَّق بينْهما ، قال أَبِي : وَهِمَ إسْحاقُ في اخْتِصار هذا الحديث ، وذلك أنّ الحديثَ إنّما هو : عاصمٌ ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي هريرةَ ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم : "ابْدأْ بمن تَعُولُ ، تقول امرأتك : أنفقْ عليَّ أو طَلِّقْنِي" ، فتأوَّل هذا الحديثَ .

13- أنْ يصلَ كلامَه بالحديث فلا يميِّزه المسْتمعُ .

ومثاله : قال ابْنُ أبي حاتمٍ : ذكر أَبِي حديثًا رواه حفْص بْن عبْد الله النَّيْسابوريّ ، عنْ إبْراهيم بْن

طُهْمَان ، عنْ هشام بْن حسّان ، عنْ محمّد بْن سيرين ، عنْ أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا اسْتيْقظ أحدُكم منْ منامه ، فلْيَغْسِلْ كفّيْه ثلاثَ مرّاتٍ ، قبْل أنْ يجْعلهما في الإناء ، فإنّه لا يدرِي أيْن باتتْ يدُه ، ثمّ لِيَغْتَرِفْ بيمينه منْ إنائِه ، ثم لِيَصُبَّ على شماله فلْيَغْسِلْ مَقْعَدَتَه" . قال أبِي : ينْبغي أنْ يكون : "ثم ليغترف بيمينه . ." إلى آخر الحديث منْ كلام إبْراهيم بْن طُهْمَان ، فإنّه قدْ كان يصل كلامَه بالحديث فلا يميِّزه المسْتمع .

14- بيان اسْتِنْباط الرّاوي حكْمًا من الحديث قبْل أنْ يُتِمّ الحديثَ ، ممّا يجعل منْ يسْمعه يعْتقد أنّ هذا الحكْمَ منْ متْن الحديث فيقعُ في الوهم .

مثاله : ماروي عبْد الحميد بْن جعْفرٍ ، عنْ هشام بْن عُرْوَةَ ، عنْ أبيه ، عنْ بُسْرَةَ بنْت صَفْوان : "سمعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "منْ مسَّ ذكرَه أوْ أُنْثييْه أوْ رُفْغَيْه فلْيتوضّأْ وُضوءَه للصّلاة" . قال الخطيب البغْداديُّ : وذِكْرُ الأنْثيَيْن والرُّفْغيْن ليس منْ

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنّما منْ قوْل عُرْوة بْن الزُّبيْر فأدْرجه الرّاوي في متْن الحديث ، وقد بيَّن ذلك حمّاد بْن زيْد ، وأيّوبُ السِّخْتِيانيّ في روايتهما عنْ هشامٍ . فعرْوةُ لمّا فهِم منْ لفْظ الخبَر أنّ سبب نقْض الوضوء مظِنّة الشّهْوة جعلَ حكْم ما قرب من الذَّكَر كذلك ، فقال ذلك ، فظنّ بعْضُ الرُّواة أنّه منْ صُلْب الخبَر فنقَله مُدْرَجًا فيه .

15- أنْ يروِيَ الحديثَ بالمعْنى فيُخِلّ بمعْناه .

ومثاله : سُئِلَ الدّارَقُطْنِيّ عنْ حديث عبْد الله بْن عبْد الله بْن جَبْرٍ : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضّأ بالمُدِّ ويغْتسل بالصّاع" ، فقال : يرْويه عبْد الله بْن عيسى بْن عبْد الرّحمن بْن أبي ليْلى ، واخْتُلِفَ عنْه ؛ فرواه عمّار بْن رُزَيْقٍ عنْ عبْد الله بْن عيسى ، عنْ عبْد الله بْن فلان الأنْصاريّ ، عنْ أنس ، وأمّا ما رواه شريكٌ ، عنْ عبْد الله بْن عيسى فقال : عنْ عبْد الله بْن جَبْرٍ ، عنْ أنس بْن مالك ، فأصاب في هذا الإسْناد ، ووَهِمَ في متْنه فقال : عن النّبِيّ صلى الله عليه وسلم :

"يكْفِي في الوُضوء رِطْلَيْنِ منْ ماءٍ" ، وإنّما ذكره شريكٌ على المعْنى عنْده أنّ الصّاع : ثمانيةُ أَرْطَالٍ ، والقوْل قوْل ابْن أبي خالدٍ ، وعمّار بْن رُزَيْقٍ أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال : "يكْفِي أحدُكم عن الوُضوء مُدٌّ" .

أَجْنَاسُ الْعِلَلِ
عِنْدَ الإِمَامِ الْحَاكِمِ –رَحِمَهُ اللّهُ !

قَدْ جَـاءَ فِي «أَلْفِيَّـةِ السُّيُـوطِي»
مَنْظُـومِـهِ الْفَـرِيـدِ وَالْمُحِيطِ :
"وَنَـوَّعَ الْحَاكِمُ أَجْنَاسَ الْعِلَلْ
لِعَشْرَةٍ ، كُـلٌّ بِـهَا يَأْتِـي الْخَلَلْ"
70-وَهْيَ إِذَا رَجَعْتَ لِـ«التَّدْرِيبِ»
تَلُـوحُ كَالْعِقْدِ عَـلَـى التَّرْتِيبِ:

لغة الأبْيات :

التّدْريب : تدْريب الرّاوي شرْح تقْريب النّواوي ، للإمام السُّيوطيّ . **تلوح** : تظْهر . **العقْد** : القِلادة تضعُها النِّساء على العنُق .

معْنى الأبْيات :

ذكر الإمامُ السُّيوطيُّ في ألفيّته أنّ الإمام الحاكم قدْ ذكر عشرةً منْ أجْناس العلل ، ولمْ يذْكرها السُّيوطيُّ في الألفيّة ، ولكنْ ذكَرها في كتابه «تدْريب الرّاوي شرْح تقْريب النّواوي» ، وهي على هذا التّرْتيب :

أَنْ تُلْفِـيَ الْإِسْـنَـادَ فِي ظَاهِـرِهِ
سَـــلَامَـةٌ وَفِـيـهِ مِـنْ رُوَاتِـــهِ
مَـنْ كَـانَ لَا يُـعْـرَفُ بِالسَّمَاعِ
عَـمَّـنْ رَوَى عَنْهُ عَلَى الْإِجْمَاعِ،
أَوْ أَسْنَدَ الْمُرْسَلَ يَرْوِيـهِ الثِّـقَهْ
وَالظَّاهِرُ الصِّحَّةُ عِنْدَ مَنْ يَـرَهْ،
أَوْ حَفِظُوا ٱلحَدِيثَ عَنْ صَحَابِي
وَجَاءَ ذَا عَـنْ غَـيْرِ ذَا الصَّحَابِي
75-وَذَاكَ لِاخْتِلَافِ بُلْدَانِ الرُّوَاةْ
كَطَيْبَةِ ٱلخَـيْرِ وَكُـوفَـةِ الثِّقَاتْ،

معنى الأبيات :

1- أنْ يكونَ السّندُ ظاهرُه الصِّحّة ، وفيه منْ لا يُعْرف بالسّماع ممّن روَى عنْه .

ومثال ذلك : ما رواه الحاكمُ منْ حديث موسى بْن عقْبة ، عنْ سهيْل بْن أبي صالحٍ ، عنْ أبيه ، عنْ أبي هريرة ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال : "منْ جلس مجْلسًا فكَثُرَ لَغَطُه ، فقال قبْل أنْ يقوم :

سبْحانك اللّٰهُمَّ وبحمْدك ، لا إله إلا أنْت ، أسْتغْفرك وأتوب إليْك ، غُفِر له ما كان في مجْلسه ذلك" . ثم قال الحاكمُ : هذا حديثٌ من تأمّله لمْ يَشُكَّ أنّه منْ شرْط الصّحيح ، وله علّةٌ فاحشةٌ . ثم رُوِيَ أنّ مسْلمًا جاء إلى البخاريّ ، وسأله عنْه ، فقال : هذا حديثٌ مليحٌ ، إلا أنّه معْلولٌ ، حدّثنا به موسى بْن إسْماعيل ، ثنا وُهَيْبٌ ، ثنا سهيْلٌ ، عن عوْن بْن عبْد الله قوْله ، هذا أولى ؛ لأنّه لا نذْكر لموسى بْن عقْبة سماعًا من سُهيْل .

2- أنْ يكونَ الحديثُ مرْسلًا منْ وجْهٍ رواه الثِّقاتُ الحفّاظُ ، ويُسْنَدُ منْ وجْهٍ ظاهرُه الصِّحّة .

ومثاله : ما رواه الحاكمُ منْ حديث قَبِيصَةَ بْنِ عُقْبَةَ ، عنْ سفْيان ، عن خالدٍ الحَذَّاءِ وعاصم ، عنْ أبي قِلَابة ، عنْ أنس مرْفوعًا : "أرْحمُ أمّتي أبوبكْرٍ ، وأشدُّهم في دين الله عمر ، وأصْدقُهمْ حياءً عثْمان ، وأقْرأُهم أبيُّ بْن كعْبٍ ، وأعْلمهم بالحلال والحرام معاذ بْن جبل ، وإنّ لكلِّ أمّةٍ أمينًا ، وإنّ أمينَ هذه الأمّة أبُو عُبَيْدة" . قال : فلوْ صحّ إسنادُه لَأُخْرِجَ في الصّحيح ،

إنّما روَى خالدُ الحذّاءُ عنْ أبي قِلابة أنّه صلى الله عليه وسلم قال : "أرْحم أمّتي" مرْسلًا ، وأسْندَ وأوْصلَ : "إنّ لكلِّ أمّةٍ أمينًا ، وأبُو عبَيْدة أمينُ هذه الأمّة" ، هكذا رواه البصْريُّون الحُفّاظُ عنْ خالدٍ الحذَّاء وعاصم جميعًا، فأُسْقِط المرْسل من الحديث ، وخُرِّجَ المتّصلُ بذكْر أبي عُبيْدة في الصّحيحين .

3- أنْ يكونَ الحديث محْفوظًا عنْ صحابي ، ويروَى عنْ غيْره لاخْتلاف بلاد رُواته ، كرواية المدَنيِّين عن الكوفيِّين .

مثاله: ما رواه الحاكمُ منْ حديث موسى بْن عُقْبَةَ، عنْ أبي إسْحاق ، عنْ أبي بُرْدَةَ ، عن أبيه مرْفوعًا : "إنِّي لأستغْفر الله وأتوب إليْه في اليوم مائةَ مرّة" . قال الحاكم : وهذا إسْنادٌ لا ينظر فيه حدِيثِيٌّ إلّا علِم أنّه منْ شرْط الصّحيح ، والمدَنيُّون إذا روَوْا عن الكوفيِّين زَلقُوا (أيْ : زلّتْ أقدامُهم وأخْطئُوا) . قدْ رواه الحاكمُ من طريق أبي الرّبيع ، عن حمّاد بْن زيْدٍ ، عنْ ثابتٍ البُنانيِّ ، قال : سمعْتُ أبا بردة يحدِّث عن الأَغَرِّ

المُزَنِيِّ –وكانتْ له صُحْبَةٌ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنّه لَيُغَانُ على قلْبي فأسْتغْفر اللهَ مائةَ مرّة" . ثمّ قال الحاكم : رواه مسلم بْن الحجّاج في الصّحيح عنْ أبي الرّبيع ، وهو الصّحيح المحْفوظ ، ورواه الكوفيُّون أيْضًا : مِسْعَرٌ وشُعبة وغيْرهما ، عن عمْرو بْن مُرَّة ، عنْ أبي بُرْدَة هكذا .

4- أنْ يكونَ الحديثُ محْفوظًا عنْ صحابيٍّ ، فيُرْوَى عن تابعيٍّ يقع الوهمُ بالتّصريح بما يقْتضي صحّتَه ، بلْ ولا يكون معْروفًا منْ جهته .

مثاله : ما رواه الحاكمُ منْ حديث زهيْر بْن محمّدٍ ، عنْ عثْمان بْن أبي سليْمان ، عن أبيه أنّه : "سمِع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقْرأ في المغْرب بالطُّور" . ثمّ قال الحاكم : قد خرّج العسْكريُّ وغيْرُه من المشايخ هذا الحديثَ في الوُحْدان، وهو معْلولٌ منْ ثلاثة أوْجُهٍ : أحدها : أنّ عثْمانَ هو ابْن أبي سليْمان ، والآخر : أنّ عثْمان إنّما رواه عنْ نافع بْن جبيْر بْن مُطْعِمٍ، عن أبيه، والثّالث : قوْله سمِع النّبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأبو

سليْمان لمْ يسْمعْ من النّبيِّ صلى الله عليه وسلم ولمْ يَرَهُ ، وقدْ خُرِّجَتْ شواهدُه في التّلْخيص .

أَوْ كَـانَ إِسْنَـادًا رُوِي بِالْعَنْعَنَهْ
وَفِيهِ سَـاقِـطٌ وَمَنْ قَـدْ فَتَّـشَهْ
دُلَّ عَـلَـيْـهِ فِي طَرِيـقٍ أُخْـرَى
مَحْفُوظَةٍ ، وَخُلْـفُـهُـمْ إِذْ يُعْزَى
عَلَى فَـتًـى رَاوٍ بِالاِسْـنَـادِ وَكَانْ
مَا قَابَلَ الْإِسْنَادَ مَحْفُوظَ الْمَكَانْ،
كَذَلِكَ اخْـتِـلَافُـهُـمْ عَلَى رَجُلْ
فِي شَيْخِـهِ تَسْمِيَـةً أَوْ قَدْ جُهِلْ،
80-أَوْ أَنْ يَكُونَ قَدْ رَوَى عَنْ شَيْخِهِ
بَـيْـنَـهُمَا الْـوَاسِـطُ لَـمْ يُـسَمِّـهِ،

لغة الأبيات :

فَتَّشَهُ : بَحَثَ عنْه . **يُعْزَى** : يُنْسَب .

معنى الأبيات :

5- أنْ يكون السّندُ مرْويًّا بالعنْعنة ، وسقط منْه رجلٌ دلّتْ عليْه طريقٌ أخْرى محْفوظةٌ .

مثاله : ما رواه الحاكم من حديث يونس بْن يزيد ، عن ابْن شهابٍ ، عنْ عليٍّ بْن الحسيْن ، عنْ رجالٍ من الأنْصار : "أنّهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليْلةٍ فرَمَى بنجمٍ فاسْتنار . . الحديث" . ثم قال الحاكم : علّةُ هذا الحديثِ أنّ يونس على حفْظه وجلالة محلِّه قَصَّرَ به ، وإنّما هو عن ابْن عبّاسٍ، قال : حدّثني رجالٌ من الأنْصار ، هكذا رواه ابْن عييْنة ، ويونس في سائر الرِّوايات ، وشُعيْب بْن أبي حمْزة ، وصالح بْن كيْسان ، والأوْزاعيّ وغيْرهم ، عن الزّهري ، وهو مُخَرَّجٌ في الصّحيح .

6- أنْ يخْتلفَ على رجلٍ بالإسْناد وغيْره ، ويكون المحْفوظُ عنْه ما قابلَ الإسْنادَ .

مثاله : ما رواه الحاكمُ منْ حديث عليّ بن الحسيب بْن واقد ، عنْ أبيه ، عنْ عبْد الله بْن بُرَيْدَةَ ، عنْ أبيه ، عنْ عمر بْن الخطّاب رضي الله عنه قال : قلْت يا رسول الله : ما لك أفصحُنا ولمْ تخرُجْ منْ بيْن أَظْهُرِنا ؟ قال : "كانتْ لغةُ إسْماعيلَ قدْ دَرَسَتْ ، فجاء بها

جبرائيل عليْه السّلام إليّ فحَفَّظَنِيها" . ثم قال الحاكمُ لهذا الحديث علّةٌ عجيبةٌ : حدّثني أبو عبْد الله محمّد بْن العبّاس الضِّبِّيّ –رحمه الله- منْ أصْل كتابه ، قال : أنا أحْمد بْن عليّ بْن رَزِينٍ الفَاشَانِي منْ أصْل كتابه ، قال : ثنا عليّ بْن خَشْرَم ، قال : ثنا عليّ بْن الحسيْن بْن واقدٍ ، قال : بلغنِي أنّ عمر بْن الخطّاب رضي الله عنه قال : يا رسول الله إنّك أفْصحُنا ، ولمْ تخْرُج منْ بيْن أَظْهُرِنا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ لغةَ إسْماعيلَ كانتْ دَرَسَتْ، فأتاني بها جبْرائيلُ فحَفَّظَنِيهَا".

7- الاخْتلاف على رجلٍ في تسْمية شيْخه ، أوْ تجْهيله .

مثاله : ما رواه الحاكمُ منْ حديث الزُّهريّ ، عنْ سفْيان الثَّوْرِيّ ، عنْ حجّاج بْن فُرَافِصَةَ ، عنْ يحْيي بْن أبي كثيرٍ ، عنْ أبي سلَمة ، عنْ أبي هريْرةَ مرفوعًا : "المؤْمنُ غِرٌّ كريمٌ ، والفاجر خَبٌّ لئيمٌ" . ثمّ قال الحاكم : هكذا رواه عيسى بن يونس ويحْيي بْن الضُّرَيْس عن الثّوْريّ ، فنظرْتُ فإذا له علّةٌ . ثمّ رُوِيَ

منْ طريق أحْمد بْن سيّار ، قال : حدّثنا محمّد بْن كثيرٍ ، قال : حدّثنا سفْيان الثّوْريّ ، عن الحجّاج بْن فُرَافِصَة ، عنْ رجلٍ ، عنْ أبي سلَمة ، قال سفْيان : أراه ذكر أبا هريْرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "المؤْمن غِرٌّ كريمٌ ، والفاجر خَبٌّ لئيمٌ" .

أَوْ كَـانَتِ الـطَّـرِيـقُ لِلْحَدِيثِ
مَعْرُوفَةً لَـدَى أُولِـي التَّحْدِيثِ
يَرْوِي حَدِيثًا مِنْ سِوَى تِلْكَ الطَّرِيقْ
بَعْضُ رِجَـالِهَا إِذَا الْوَهْـمُ الرَّفِيقْ،
وَمَا رَوَوْا بِالرَّفْـعِ مِنْ وَجْهٍ وَمِنْ
آخَرَ بِالْوَقْـفِ، فَعَشْـرَةٌ زُكِنْ.

لغة الأبيات :

إذا الوهمُ الرّفيق : فيكون رفيقَه الوهمُ في تلْك الطّريق ، والمراد : فيقع في الوهم . **زكن** : عُلِم .

معنى الأبيات :

8- أنْ يكونَ الرّاوي قدْ روَى عنْ شخْصٍ أدْركه وسمِع منْه ، لكنّه لمْ يسمعْ منْه أحاديثَ معيّنةً ، فإذا رواها

عنْه بلا واسطةٍ فعلَّتها أنّه لمْ يسمعْها منه .

مثاله : ما رواه الحاكمُ منْ حديث يحْي بْن أبي كثيرٍ، عنْ أنس بْن مالكٍ رضي الله عنه : أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان إذا أفْطَر عنْد أهْل بيْتٍ قال : "أفْطر عنْدكم الصّائمون ، وأكل طعامكم الأبْرار ، ونزلتْ عليْكم السّكينة" . ثمّ قال الحاكمُ : قدْ ثبت عنْدنا منْ غيْر وجْهٍ رؤْية يحي بْن أبي كثيرٍ أنسَ بْن مالكٍ ، إلا أنّه لمْ يسْمعْ منْه هذا الحديثَ ، وله علّةٌ . ثم رُوِيَ منْ طريق عبْد الله بْن المبارك ، قال : أخْبرنا هشامٌ ، عنْ يحْي بْن أبي كثيرٍ ، قال: حُدِّثْتُ عنْ أنسٍ : أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان إذا أفْطَرَ عنْد أهْل بيْتٍ . . الحديث" .

9- أنْ تكونَ طريقُ الحديث معْروفةً ، يرْوِي أحدُ رجالِها حديثًا منْ غيْر تلْك الطّريق ، فيقع منْ رواه منْ تلْك الطّريق –بناءً على الجادّة- في الوهم .

مثاله : ما رواه الحاكمُ منْ حديث المنْذر بْن عبْد الله الحِزَامِيّ ، عنْ عبْد العزيز بْن أبي سلَمة ، عنْ عبْد الله

ابْن دينارٍ ، عن ابْن عمر رضي الله عنْه : أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افْتَتَح الصّلاةَ قال : "سبْحانك اللّهُمَّ تبارك اسْمُك وتعالى جَدُّك" ، وذكر الحديثَ بطوله . ثمّ قال الحاكمُ : لهذا الحديث علّةٌ صحيحة ، والمنْذر بْن عبْد الله أخذَ طريق المَجَرَّةِ فيه ! ثمّ رُوِيَ منْ طريق مالك بْن إسْماعيلَ قال : ثنا عبْد العزيز بْن أبي سلَمة ، قال : ثنا عبْد الله بْن الفضْل ، عن الأعْرج ، عنْ عبيْد الله بْن أبي رافعٍ ، عنْ عليّ بْن أبي طالبٍ رضي الله عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم "أنه إذَا افْتتح الصّلاة . ." فذكَر الحديثَ بغيْر هذا اللّفْظ ، وهذا مُخَرَّجٌ في صحيح مسْلمٍ .

10- أنْ يرْويَ الحديثَ مرْفوعًا من وجْهٍ ، وموْقوفًا منْ وجْهٍ.

مثاله : ما رواه الحاكمُ منْ حديث أبي فَرْوَةَ يزيدَ بْن محمّدٍ الرُّهاوِيّ ، ثنا أبِي ، عن أبيه ، عن الأعْمش ، عنْ أبي سفْيان ، عنْ جابر رضي الله عنْه مرْفوعًا : "منْ ضحِك في صلاته يُعيد الصّلاة ، ولا يعيدُ الوُضوءَ" . ثمّ

قال الحاكمُ : لهذا الحديث علّةٌ صحيحةٌ . ثمّ رُوِيَ منْ طريق وكيعٍ ، عن الأعْمش ، عنْ أبي سفيان ، قال : سُئِلَ جابرٌ عن الرّجل يضْحك في الصّلاة، قال: "يُعيد الصّلاةَ ، ولا يُعيد الوضوءَ" .

الزِّيَادَةُ عَلَى الْحَاكِمِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ

هَـاكَ زِيَادَةً عَلَـى تِلْكَ الـدُّرَرْ

بِعَدِّهَا الْعَشْرِ وَكُـلُّـهَـا غُــرَرْ:

85-وَصْلُ انْقِطَاعٍ، أَوْ دُخُولٌ لِسَنَدْ

فِي سَنَدٍ ، وَسَـقْـطُ رَاوٍ مِنْ سَنَدْ

وَسَـقْـطُــهُ وَهْـمٌ ، وَأَنْ يُــزَادَا

رَاوٍ فِي الإِسْـنَـادِ بِـوَهْـمٍ قَــادَا

أَوْ أَبْـدَلُـوا رَاوٍ بِـغَــيْرِهِ سَــوَاءْ

يُـعَـدُّ مِـنْ ثِـقَـاتِهِمْ أَمْ ضُعَفَاءْ

لغة الأبْيات :

هاك : خُذْ . **غرر** : جمْع : غُرّةٍ ، بمعْنى : أغرّ ، وهو الأبْيض النّاصع . **قادا** : قادَه لتلْك الزِّيادة .

معْنى الأبْيات :

هذه زيادةٌ على ما ذكَره الحاكمُ منْ أجْناس العلل العشَرة، والّتي أرادها مثالًا لا حصْرًا لأجْناسها ، فهنا عشْرٌ أخرى :

1- وصْل السّند المنْقطع .

مثاله : سُئِل الدّارَقُطْنِيُّ عنْ حديث عليِّ بْن ربيعةَ الوالِبِيِّ الأسدِيِّ ، عنْ عليٍّ في ركوب الدّابّة ، وما يُقال عنْد ذلك ، فقال الدّارَقطنيّ : حدّث به أبو إسْحاقَ السّبِيعيُّ ، عنْ عليِّ بْن ربيعةَ ، رواه عنْ أبي إسْحاق كذلك منْصور بْن المعْتمر ، وعمْرو بْن قيْسٍ المُلَائِيّ ، وسفْيان الثّوْريّ ، وأبو الأحْوص، وشريكٌ ، وأبو نَوْفَلَ عليّ بْن سليْمان ، والأَجْلَح بْن عبْد الله واختُلِف عنْه . . وأبو إسْحاق لمْ يسمعْ هذا الحديثَ منْ عليّ بْن ربيعةَ ، يبيِّن ذلك ما رواه عبْد الرّحْمن بْن مَهْدِيٍّ ، عنْ شعْبة قال : قلْتُ لأبي إسْحاق : سمعْتَه منْ عليِّ بْن ربيعةَ ؟ فقال : حدّثَني يونس بْن خَبّاب ، عن رجلٍ عنْه .

2- دخول سندٍ في سندٍ آخر .

قال ابْن أبي حاتمٍ : سألْتُ أبِي عنْ حديثٍ رواه الوليد بْن مسْلمٍ ، عنْ سعْد بْن بشيرٍ ، عنْ

علْقمةَ بْن مَرْثَدٍ ، عنْ أبيه ، عن النّعْمان بْن مُقَرِّن رضي الله عنه ، عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلم "أنّه كان إذا بعث جُيوشَه . . الحديث" . قال أبِي : قدْ دخل له إسْنادٌ في إسْنادٍ ، إنّما هو علقمة بْن مَرْثَدٍ ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم : "أنّه كان إذا بعث جيوشه . ." ، قال علْقمةُ : فحدّثْتُ به مقاتلَ بْنَ حيّانَ فحدَّثني عنْ مسْلم بْن هَيْصَمٍ، عن النُّعْمان بْن مُقَرِّنٍ رضي الله عنْه ، عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلم "أنه كان إذا بعثَ جيوشَه . . الحديث" .

3- إسْقاط راوٍ من السّند والإسْقاطُ وهْمٌ .

ومثال ذلك : سُئِل الدّارَقُطْنِيُّ عن حديث أبي رافعٍ، عنْ أبي هريرةَ رضي الله عنْه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : "في الجمُعة ساعةٌ لا يُوافِقها عبْدٌ مسْلمٌ يسْأل اللهَ فيها خيْرًا إلّا أعْطاه إيّاه" . فقال : يرْوِيه قتادةُ ، واخْتُلِفَ عنْه ، فرواه ابْن أبي عَرُوبَةَ ، واخْتُلِفَ فيه . ورُوِيَ عنْ مكيِّ

ابْن إبْراهيمَ ، عن سعيد بْن أبي عَرُوبَة ، عن خِلَاس بْن عمْرٍو ، عنْ أبي هريرة ، ولمْ يذْكرْ أبا رافعٍ ، لعلّه سقطَ على بعْض منْ رواه عنْه ، لأنّ مكِّيًّا من الحُفّاظ .

4- زيادة راوٍ في السّند والزِّيادةُ وَهْمٌ .

ودمثال ذلك : سُئِلَ الدّارَقُطْنِيُّ عنْ حديث أبي الصِّدِّيق النّاجي ، عن ابْن عمر ، عنْ عمر –رضي الله عنْهما- أنّه سأل النّبيَّ صلى الله عليه وسلم عمّا يُذَيِّلُ النِّساء من الثِّياب ، فقال : "شبْرًا . . الحديث" ، فقال : هو الحديث رواه مسْعود بْن سعْدٍ الجُعْفِيُّ ، عنْ مُطَرِّفٍ ، عنْ زيْدٍ العَمِّيِّ ، عنْ أبي الصِّدِّيق النّاجي ، عن ابْن عمرَ ، عن عمرَ ، وتابعه سابقٌ الرَّقِّـيُّ ، عنْ مطرّفٍ ، وخالفهما شريكٌ القاضي ، فرواه عن مُطَرّفٍ ، وأسْنده عن ابْن عمرَ ، ولمْ يذْكرْ عمرَ ، وتابعه سفْيان الثّوْري؛ فرواه عنْ زيْدٍ العَمِّيِّ ، عنْ أبي الصديق النّاجي ، عن ابْن عمر ، عن النّبيِّ صلى الله عليه

وسلم ، ولمْ يذْكرْ فيه عمر ، وكذلك رُوِيَ عنْ إسْماعيلَ بْن أبي خالدٍ ، عنْ قيْس بْن أبي حازمٍ ، عن ابْن عمر ، عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ومُطَرّف من الأثْبات ، وقد اتّفق عليْه رجلان ثِقتان فأسْنده عن عمر ، ولولا أنّ الثّوريّ خالفه فرواه عنْ زيْدٍ العَمِّيِّ فلمْ يذْكرْ فيه عمرَ لكان القوْلُ قوْلَ منْ أسْندَ عنْ عمرَ ، لأنّه زادَ ، وزيادةُ الثِّقة مقْبولةٌ ، واللّه أعْلم .

5- إبْدال راوٍ بآخرَ سواءٌ كان المُبْدَلُ به ثقةً أوْ لا .

ومثاله : قال ابْن أبي حاتمٍ : سألْتُ أبِي وأبا زُرْعَةَ عنْ حديثٍ رواه يزيدُ بْن عطاءٍ ، عنْ محمّد بْن عبد الرّحمن بْن أبي ليْلى ، عن نافعٍ ، وعطاءٍ ، عن ابْن عمرَ رضي الله ، عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : "صلاة اللّيْل مَثْنَى مَثْنَى ، فإذا خِفْتَ الصّبْحَ فأَوْتِرْ بواحدةٍ"، فقالا: نَرَى أنّ هذا خطأٌ ؛ لأنّ هذا الحديث رواه جماعةٌ عنْ عطيّةٍ ، ونافعٍ ، عن ابْن عمر ، وليْس في شيْءٍ من

الأخْبار ذكْرُ عطاءٍ ، ويُشْبه أنْ يكونَ يزيدُ بْن عطاءٍ أراد أنْ يقولَ : عنْ عطيّةٍ ، فقال : عنْ عطاءٍ ، والله أعْلم .

أَوْ يُـنْكِـرُ الشَّيْخُ حَدِيـثًـا عَنْهُ
رَوَوْهُ، أَوْ مَـنْ أَهْـلُ مِـصْرٍ عَنْهُ
قَـدْ حَـدَّثُـوا فَـحَفِظُوا حَدِيـثَهْ
وَالْغَيْـرُ إِنْ حَـدَّثَ لَـنْ يُقِيـمَهْ
90-أَوْ مَنْ يُغَيِّرُ اسْـمَ رَاوٍ بِسَبَبْ
لَثْغَتِهِ ، أَوْ يُـبْـدِلُ الَّذِي صَحِبْ
بِصَـاحِـبٍ آخَـرَ، أَوْ مَـنْ دَلَّسَا
فِي شَيْخِـهِ ، فَتِلْكَ عَشْرٌ تُؤْتَسَى

لغة الأبيات :

تُؤتسى : تُتَّبَع وتُرْوَى .

معنى الأبيات :

6- إنْكار الشّيْخ حديثًا رُوِيَ عنْه .

ومثال ذلك : قال عبْد الله بْن أحْمد : حدّثني أبِي قال : حدّثنا وكيعٌ ، قال : حدّثنا سفْيان ، عن

ابْن جُرَيْجٍ ، عنْ عطاءٍ : "أنّ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم كرِه أنْ يأْخذ من المُخْتَلَعَة أكْثر ممّا أعْطاها" . حدّثني أبِي ، قال : حدّثنا وكيعٌ قال : سألْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ عنْه فأنْكره ، ولمْ يعْرفْه .

7- منْ حدَّث عنْه أهْلُ مصْرٍ أوْ إقْليمٍ فحفِظوا حديثَه ، وحدّث عنْه غيْرُهم فلمْ يقيموا حديثَه .

ومثال ذلك : سأل التِّرْمِذِيُّ البخاريَّ عنْ حديث زهيْر بْن محمّدٍ ، عنْ زيْد بْن أسْلم ، عن ابْن عمر رضي الله عنْه قال : رأيْتُ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم محْلُولًا إزاره" . قال البخاريُّ : أنا أتّقِي هذا الشّيْخ ، كأنّ حديثَه موْضوعٌ ، وليْس هذا عنْدي زهيْر بْن محمّدٍ ، وكان أحْمد بْن حنْبل يُضَعِّفُ هذا الشّيْخ ، ينْبغي أنْ يكون قلَّب اسْمَه أهْلُ الشّام ، يرْوُون عنْ زهيْر بْن محمّدٍ هذا مناكيرُ ، ووضّح البخاري في موْضعٍ آخرَ فقال : أحاديث أهْل العراق عنْ زهيْرٍ مقاربةٌ مسْتقيمةٌ ، ولكنّ الوليد بْن مسْلمٍ ، وأبا حفْصٍ

عمْرَو بْن أبي سلَمة ، وأهْلَ الشّام يرْوُون عنْه مناكيرُ .

8- منْ غيّر اسْمَ راوٍ بسبب لَثْغَةٍ في لسانه ولمْ يتنبّهْ لذلك .

مثال ذلك: سُئِلَ الدّارَقُطْنِيُّ عنْ حديث عبْد خيْرٍ، عنْ عليٍّ رضي الله عنْه في المسْح على ظهْر الخُفِّ . قال الدّارَقُطْنِيُّ : يرْويه عن عبْد خيْرٍ جماعةٌ اخْتلَفوا عليْه فيه . . وأمّا حديث خالد بْن علْقمة ، عنْ عبْد خيْرٍ ، عنْ عليٍّ في الوضوء ؛ فرواه عنْه جماعةٌ من الثّقات مخْتصَرًا ومُسْتَقْصًى، فرواه عنه : زائدة ، وأبو عَوانَةَ ، وشريكٌ فاختلَفوا في إسْناده ومتْنه ، فأمّا شعْبة فوَهِمَ في اسْم خالد بْن علْقمة فسمّاه خالد بْن عُرْفُطَةَ . . اهـ. وسبب ذلك أنّ شعْبةَ كانتْ فيه لثْغةٌ .

9- إبْدال الصّحابيّ راوِي الحديث بصحابيٍّ آخرَ .

ومثال ذلك : سُئِلَ الدّارَقُطْنِيُّ عنْ حديث أنس بْن مالكٍ ، عنْ أبي ذرٍّ رضي الله عنْهما ، عن

النّبيِّ صلى الله عليه وسلم "حديث المعْراج" .
فقال : يرْويه الزُّهريّ ، عنْ أنس حدّث به عنه عُقيْل ، ويونس ، واخْتُلِفَ عنْ يونس ، فقال أبو ضَمُرَة : عنْ يونس ، عن الزّهري ، عنْ أنس ، عنْ أبيّ ، وأحسبه سقط عليه "ذرّ" فجعله عن أبيّ بْن كعْبٍ ، ووهِم فيه .

10- أنْ يرْوي عنْ شيْخٍ حديثًا فيُسمِّيه أو يكنِّيه أو ينْسبه بما لا يُعْرف به .

ومثاله : قال عبْد الله بْن الإمام أحْمد: حدثني أبِي، قال : حدّثنا أبو معاوية ، قال : حدّثنا عبْد الله بْن عبْد الرحمن –شيْخٌ كان في بَجِيلةَ- ، عنْ إبْراهيم قال : "لا يُصلِّي المتيمِّمُ إلّا صلاةً واحدةً" .
قال أبِي : زعموا أنّه الحسنُ بْنُ عُمارة ، قال أبِي : الحسن بْن عُمارة ينْزل في بجيلة ، أرى أبا معاويةَ غيّر اسْمَه .

ضَوَابِطُ نَقْدِ الْمُتُونِ فِي كُتُبِ الْعِلَلِ

هُـنَـا ضَـوَابِـطٌ لِنَـقْـدِ الْمَـتْنِ
اسْتُنْبِطَتْ مِـنْ كُتْبِ أَهْلِ الْفَنِّ
إِنْ كَذَّبَ الْحِسَّ، وَأَنْ يُـخَـالِفَا
حَـقَـائِـقَ التَّأْرِيـخِ كَـانَ سَالِفَا
أَوْ خَالَفَ الرَّاوِي كَثِيرَ الْعَدِّ أَوْ
أَوْثَـقَ أَوْ أَحْـفَـظَ كُـلَّ ذَا رَأَوْا

معْنى الأبْيات :

هذه ضوابطُ مهمّةٌ لنقْد المتون الحديثيّة مسْتنْبطةٌ من كتب العلل :

1- أنْ يخالفَ الحديثُ الحِسَّ ، فالحديث الذي يخالف المحْسوسات الخمْس ، ولا يقْبل التّأْويل فإنّه مرْدودٌ .

2- إذا خالف الحديثُ الحقائقَ التّأْريخيّةَ حُكِم بعلّته .

ومثاله: ما رُوِيَ عنْ أنسٍ رضي الله عنْه قال:

دخلْتُ الحمّامَ ، فرأيْت رسولَ الله صلى الله عليْه وسلّم جالسًا في الوزْن وعليْه مِئْزَرٌ ، فهَمَمْتُ أنْ أكلِّمَه ، فقال : يا أنسُ ! إنّما حرّمْت دخول الحمّام بغيْر مِئْزَرٍ .

وهذا منْقوضٌ تاريخيًّا ، لأنّ الثّابتَ أنّ الرّسول صلّى الله عليْه وسلّم لمْ يدْخُلْ حمّامًا قطُّ ، إذِ الحمّامات لمْ تكنْ معْروفةً في الحِجاز في عصْره عليْه الصّلاة والسّلام ، وهذا يدلّ على أنّ الكلامَ موضوعٌ مكذوبٌ على لسان أنسٍ رضي الله عنْه كما أشار لذلك ابْن الجوزي -رحمه الله !

3- إذا خالف الرّاوي منْ هو أوْثقُ أوْ أحْفظ أو أكْثرُ عددًا ، حُكِمَ على روايتِه بالوهمِ في الغالب .

ومثاله : قال ابْن أبي حاتِمٍ : سمعْتُ أبِي ، وذكَر حديثَ شعْبةَ ، عنْ سهيْلٍ ، عنْ أبيه ، عنْ أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا وضوءَ إلا منْ صوْتٍ أو ريحٍ" ، ورواه أصْحابُ سهيْلٍ عنْ سهيْلٍ ، عنْ أبيه ، عنْ أبي هريرةَ ،

عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : "إذا كان أحدُكم في الصّلاة فوجَد ريحًا منْ نفسه ، فلا يَخْرُجَنَّ حتّى يسْمعَ صوْتًا أوْ يجد ريحًا" .

وهذا منْ أكْثر الضّوابط اسْتِخْدامًا في كتب العلل .

90-قَالَ السُّيُوطِي فِي «الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعْ»

مَـا صَـحَّ أَنْ يَكُـونَ فِي ذَا الْمَوْضُوعْ :

"وَأَنْ يُـنَـاوِي قَـاطِـعًا وَمَا قُبِلْ

تَأْوِيلُـهُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَـا نُقِلْ"

"حَيْثُ الدَّوَاعِي ائْتَلَفَتْ بِنَقْلِـهِ

وَحَيْثُ لَا يُوجَـدُ عِـنْـدَ أَهْلِـهِ"

"وَمَا بِـهِ وَعْـدٌ عَـظِيمٌ أَوْ وَعِيدْ

عَلَى حَـقِـيرٍ وَصَـغِـيـرَةٍ شَدِيدْ"

"وَقَـالَ بَعْـضُ الْعُلَمَاءِ الْكُمَّلِ:

احْكُمْ بِوَضْعِ خَـبَرٍ إنْ يَنْجَلِي"

100-"قَدْ بَايَـنَ الْمَعْقُولَ وَالْمَنْقُولَا

خَـالَـفَـهُ أَوْ نَـاقَــضَ الْأُصُولَا"

لغة الأبيات :

يناوي : يخالف . **الدّواعي** : الأسْباب .

معنى الأبيات :

وقد ذكر الإمامُ السُّيوطيُّ في ألفيّته -وهو في مَعْرَضِ حديثه عن «الحديث الموْضوع» - ما صحَّ أنْ يكون فيما نحْن بصدده ، كالآتي :

4- أنْ يخالف الحديثُ الإجماعَ القطْعيَّ بحيْث لا يقْبل التّأْويل .

5- أن ينْفرد برواية ما جرت العادةُ أنْ ينْقله أهل التّواتر فلا يقْبل ، لأنّه لا يجوز أنْ ينْفرد في مثْل هذا بالرِّواية .

6- قال ابْن حجرٍ في «النُّكَت على ابْن الصّلاح» : "الإفْراط بالوعيد الشّديد على الأمْر اليسِير ، أو بالوعيد العظيم على الفعْل اليسير ، وهذا كثيرٌ موْجودٌ في حديث القُصّاص" .

وقوْله : "وقال بعْض العلماء الكمّل . . إلخ" قال ابْن الجوْزِيِّ (ت : 597هـ) –رحمه الله- حيْث قال : "ما أحْسنَ قوْلَ

القائل : إذا رأيْت الحديثَ يبايِن المعْقولَ ، أو يخالفُ المنْقولَ ، أو يناقِض الأصولَ ، فاعْلمْ أنّه موْضوعٌ" .

إِلَى هُنَا قَوْلُ السُّيُـوطِـيِّ انْتَهَى
أُوصِيكَ يَا مَنْ ذِي الضَّوَابِطِ انْتَحَى
بِذَلِكَ السِّـفْـرِ النَّفِيـسِ الْقَيِّمِ
أَعْنِي بِهِ «الْـمَـنَـارَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ

لغة الأبيات :

انتحى الشّيْءَ : قصَده .

معنى الأبيات :

وإلى هنا انْتهى قوْلُ السُّيوطيِّ –رحمه الله- ، وهذه هي أمّهاتُ الضّوابط ، ومنْ أرادها مفصَّلةً هي وغيْرَها فَلْيُلَازِمْ كتابَ «المنار المنيف في الصّحيح والضّعيف» للإمام ابْن القيِّم (ت : 751هـ) –رحمه الله- بتحقيق محقِّقٍ عارفٍ بالحديث ، لأنّ بعْضَ الضّوابط في حاجةٍ ماسّةٍ إلى تعْقيباتٍ ، وليْست على إطْلاقها .

وقدْ حوى كتابَه سؤاليْن :

الأوّل : حوْل أحاديثَ معيّنةٍ ، فأجاب عنْها .

الثّاني : أنّه سُئِل : هلْ يمْكن معْرفةُ الحديث الموْضوع بضابطٍ منْ غيْر أنْ يُنْظر في سنده ؟ فجاء الكتابُ جوابًا على هذا السُّؤال ، وجعَله على قسْميْن :

القسْم الأوّل : ذكر فيه ضوابطَ إجْماليّةً عنْ طريقها يمْكن الحكْمُ على الحديث بأنّه موْضوعٌ . وقدْ ذكرْنا أكْثرَها وأهمّها في النّظْم .

القسْم الثّاني : أتَى فيه بكلماتٍ عامّةٍ، وضوابطَ تفْصيليّةٍ، مثْل : أحاديث ذمّ الحبَشة والسُّودان كلُّها كذبٌ ، وأحاديث الحَمَام لا يَصِحُّ منْها شيْءٌ ، ومنْها أحاديث التّواريخ المستقْبَلة ، وهي كلّ حديثٍ فيه : إذا كانتْ سنة كذا وكذا حلَّ كذا وكذا . . . إلخ .

قَوَاعِدُ كُلِّيَّةٌ فِي عِلْمِ الْعِلَلِ

عِنْدَ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ –رَحِمَهُ اللهُ !

وَلْـنَـذْكُـرِ الْقَـوَاعِدَ الْكُلِّـيَّاتْ

إِذْ تَـحْـتَهَا تَـنْـدَرِجُ الْجُزْئِيَّاتْ

وَذَا بِـقَـوْلِ الْحَافِـظِ ابْنِ رَجَبِ

النَّاقِـدِ الثَّبْتِ الْإِمَـامِ الْعَجَبِ :

105- يَغْلِبُ فِيمَا قَدْ رَوَاهُ الصُّلَحَاءْ

الْـوَهْـمُ وَالْأَغْـلَاطُ ، أَمَّا الْفُقَهَاءْ

فَلَا تَـرَى حَدِيـثَـهُـمْ بِالْمَبْنَـى

وَإِنَّــمَــا يَــرْوُونَــهُ بِالْمَعْنَـى

وَالْحَافِظُ الثَّبْتُ إِذَا مِنْ حِفْظِـهِ

حَدَّثَ لَا يُـحْـتَـجُّ دُونَ فَهْمِـهِ

لغة الأبْيات :

العجب : الأُعْجوبة ، وهو الّذي يُتعجّب منْه كثيرًا لعلْمه الغزير ، وتحْقيقاته الدّقيقة ، وحفْظه الوسِيع !

معْنى الأبْيات :

هذه قواعدُ كلِّيّةٌ في علْم العلل ، وهي كما قال الحافظ ابْن رجبٍ –رحمه الله- "كالقواعد الكليّات ، تدْخُل تحْتها كثيرٌ

من الجزْئيّات" :

الأولى : الصّالحون من العلماء يغْلب على حديثهمُ الوهن والغلط .

قال ابْن مَنْدَهْ (ت : 1005هـ) : "إذا رأيْت في حديثٍ : فلانٌ الزاهد ؛ فاغْسِلْ يدَك منْه" !

الثّاني : الفقهاء المعْنِيُّون بالرّأْي -حتّى يغْلب عليْهم الاشْتغال به- لا يكادون يحْفظون الحديثَ كما ينْبغي ، ويرْوُون الحديثَ بالمعْنى ويخالفون الحُفّاظَ في ألْفاظه .

مثال ذلك : الفقيه حمّاد بْن أبي سليْمان (ت : 120هـ) شيْخ الإمام أبي حنيفة (ت : 150هـ) . قال ابْن أبي حاتمٍ : "كان الغالبَ عليْه الفقْهُ ، وأنّه لمْ يُرْزَقْ حفْظُ الآثار" .

الثّالث : الثّقات الحُفّاظ إذا حدّثوا منْ حفْظهم وليْسوا بفقهاءَ ، لا يجوز الاحْتجاجُ بحديثهمْ ، لأنّ همَّهمْ حفْظُ الأسانيد والطُّرُق دون المتون ، وإنْ كان هذا ليْس على إطْلاقه .

وَإِنْ تَـرَ الْحُـفَّاظَ قَدْ رَوَوْا خَبَرْ

وَانْفَـرَدَ الْوَاحِـدُ مِنْهُمْ وَهْوَ بَـرّْ

ثَبْتٌ بِإِسْنَادٍ فَحُكْمُ ذِي الصِّفَاتْ

هَذِي ، قَرِيبٌ مِنْ زِيَادَاتِ الثِّقَاتْ

110-وَالــذَّوْقُ قَدْ خُصَّ بِنُقَّادِ الْأَثَرْ

يُـمَـيِّزُونَ مَـا لِـعَمْـرٍو مِنْ عُمَـرْ

وَضَعَّـفُـوا حَدِيثَ مَنْ يُسْتَفْتَى

خَالَفَ مَا يَـرْوِيـهِ تِلْكَ الْفَتْوَى

كَــذَا رِوَايَــةٌ عَنِ الصَّحَابَـةِ

وَصَحَّ عَنْهُمْ خُلْفُ ذِي الرِّوَايَـةِ

لغة الأبيات :

برٌّ : صادقٌ غيْر متّهَمٍ بكذبٍ . **ذي الصِّفات هذي** : صاحب الصِّفات هذه .

معنى الأبيات :

الرّابعة : إذا روَى الحُفّاظ الأثْباتُ حديثًا بإسْنادٍ واحدٍ وانْفرد واحدٌ منْهمْ بإسْنادٍ آخرَ ، فإنْ كان المنْفردُ ثقةً حافظًا ؛ فحكْمه قريبٌ منْ حكْم زيادة الثّقة في الأسانيد والمتون .

الخامسة : حُذّاق النُّقّاد من الحُفّاظِ لكثْرة ممارستِهم للحديث ، ومعْرفتهمْ بالرِّجال وأحاديثِ كلِّ واحدٍ منْهم ، لهمْ

فهْمٌ خاصٌّ يفْهمون أنّ هذا الحديثَ يُشْبِهُ حديثَ فلانٍ ولا يُشْبِهُ حديثَ فلانٍ ، فيُعَلِّلون الأحاديثَ لذلك .

السّادسة : في تضْعيف حديثِ الرّاوي إذا روَى ما يُخالف رأْيَه .

السّابعة : في تضْعيف أحاديثَ رُوِيَتْ عنْ بعْض الصّحابة والصّحيحُ عنْهم روايةُ ما يُخالفها .

وَرُبَّـمَـا يَـذْكُـرُ حُفَّاظُ الْأَثَـرْ
بَعْضَ الْأَسَانِيدِ الَّتِي لَا يَسْتَقِـرّْ
مِنْهَا حَـدِيـثٌ ، أَوْ عَلَا يَسِـيرُ
مَـعْ أَنَّـــهُ يُـرْوَى بِـهَـا الْكَثِيرُ
115- كَمَا رَوَى الزُّهْرِي عَنِ ابْنِ عُمَرِ
صَـحَّ حَـدِيـثَـانِ بِـنَـصِّ مَعْمَـرِ
وَكَـالـسَّـدُوسِيِّ عَنِ الْبَصْـرِيِّ
عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّـبِـيِ الْمَكِّـيِّ
أَوْ مِـثْـلَ مَـا رَوَاهُ عَنْ سَعِـيـدِ
إِلَـى أَبِـي هُـرَيْـرَةَ السَّعِـيـدِ

كِـلَاهُـمَـا عَـلَّـلَـهُ الْبَرْدِيـجِي
وَغَـيْـرُهُ مِنْ مَاهِـرِي التَّخْرِيجِ

لغة الأبيات :

علَا يسيرٌ : ثَبَتَ يسيرٌ .

معنى الأبيات :

الثّامنة : في ذكْر الأسانيد الّتي لا يَثْبُتُ منْها شيْءٌ ، أو لا يثْبت منْها إلا شيْءٌ يسيرٌ مع أنّه قدْ رُوِيَ بها أكْثَرَ منْ ذلك .

فمثال هذا الأخير : الزّهري ، قِيل : إنّه لمْ يسمعْ من ابْن عمر ، وقيل : سمِع منه حديثيْن ، كذا ذكره محمّد بْن يحْي الذُّهْلِيُّ عنْ عبْد الرّزّاق عنْ معْمر .

ومثال الأول :

-قتادة عن الحسن عن أنس عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

قال البَرْدِيجِيُّ (ت : 301هـ) : "لا يثْبت منْها-أيْ : هذه السِّلْسِلَة- حديثٌ أصْلًا منْ رواية الثِّقات .

-قتادة عنْ سعيد بْن المسيِّب عنْ أبي هريرة عن النّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

قال البَرْدِيجِيُّ : "هذه الأحاديث كلُّها معْلولةٌ"، وقدْ علَّلها غيْرُه من النُّقّاد المَهَرة العارفين بالعلّة وطُرُقِ الرِّوايات .

خُطُوَاتُ الْكَشْفِ عَنِ الْعِلَّةِ

يَا مَنْ يُرِيدُ الْكَشْفَ عَنْ عِلَّتِهِ

خُذْ خُطُوَاتِ الْبَحْثِ فِي سَبْعَتِهِ:

120-أَهَمُّهَا: جَمْعُ رِوَايَاتِ الْخَـبَرْ

لِـذَا عَلِـيُّ بْنُ الْمَدِينِـيِّ الْأَبَـرّْ

يَـقُـولُ: "أَلْبَابُ إِذَا مَا طُـرُقُـهْ

لَمْ تُجْتَمَعْ لَمْ يَـتَـبَـيَّـنْ خَطَـؤُهْ"

يَلِيهِ : تَـحْـدِيـدُ الْمَدَارِ لِلْخَبَرْ

وَبَعْدُ تَخْـرِيـجُ رِوَايَـاتِ الْأَثَـرْ

حَسْبَ وُجُوهِ الْخُلْفِ فِي ذَا الرَّاوِي،

وَكُـلُّ أَوْجُـهِ الْخِـلَافِ الْحَاوِي

خَرِّجَ كُلَّ وَاحِـدٍ عَـلَـى حِـدَهْ

هَلْ مِنْ مُتَابِعٍ لَهُ أَمْ مِنْ فِـئَـهْ ؟

لغة الأبْيات :

علّته : أي الحديث . **فِئَه** : جماعة .

معْنى الأبْيات :

هنا خطواتٌ سبْعٌ تُتّبع لكشف علّة الحديث :

1- جمْع روايات الحديث سندًا ومتنًا منْ مصادرها المعْتبرة . لذا قال عليّ بن المدِينيُّ : "الباب إذا لم تُجمَع طُرُقُه لمْ يتبيَّنْ خطؤُه"

2- تحْديد الرّاوي الّذي وقع الاخْتلاف عليْه ، ويسمّى : "مدار الحديث" .

3- تخْريج روايات الحديث حسَبَ أوْجُهِ الخلاف على الرّاوي الّذي عليْه مدار الحديث .

4- تخْريج كلِّ وجْهٍ منْ أَوْجُهِ الخلاف على حِدَةٍ ، وكلُّ وجْهٍ وُجِدَتْ له متابعاتٌ فإنّها تُخْرَج معه بترتيب المتابعة الأتمِّ فالأقلّ .

125-وَيَدْرُسُ الْإِسْنَادَ بِالتَّفْصِيلِ

مِنْ جَـرْحِهِمْ رَاوِيَـهِ أَوْ تَعْدِيلِ

وَكَاسْـمِـهِ وَكَالْكُـنَـى وَالنَّسَبِ

وَكَـالطِّـبَـاقِ مَعْ شَهِيرِ اللَّقَـبِ

أَمَّـا الْأَخِـيرُ فَـهْـوَ بِالتَّرْجِـيـحِ

وَوَجْـهِ تَـضْعِيفِـكَ وَالتَّصْحِيحِ

معنى الأبيات :

5- دراسة أسانيد كلِّ وجْهٍ بالتّفْصيل ، بالتّرْجمة لكلِّ راوٍ بما يميِّزه من اسْمٍ ونسبٍ وكُنْيَةٍ وتدْليسٍ وتحديد مرْتبة المدلِّس إذا كان من المرْتبة الثّالثة أو الرّابعة أو الخامسة، وبيانٌ يُذْكر من اخْتلاطٍ، وما وُجِدَ منْ تمْييز الرُّواة عنْه قبْلَ أو بعْدَ الاِخْتلاط ، ثمّ ذكْر خلاصة حال الرّاوي على ضوْء العناصر السّابقة .

6- النّظر في الخلاف وعلى ضوْء خلاصة أحْوال الرُّواة وحال المدار وبيان ما وُجِدَ في ذلك ، ثم تحديد الوجْه الرّاجح وبيان قرائن ترْجيحه .

7- الحكْم على الحديث بالصِّحّة أو الضُّعْف .

الْخَاتِمَةُ

هُـنَـا بِحَمْدِ اللهِ تَـــمَّ الـنَّـظْـمُ

فِي عَامِ «شَتْمَدٍ» وَنِعْمَ الْـخَـتْـمُ

مِنْ هِجْرَةِ الْهَادِي السِّرَاجِ الْأَزْهَرِ

صَلَّى عَلَيْـهِ ذُو الْجَـلَالِ الْأَكْبَرِ

130-وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ

وَكُـلِّ مَـــنْ سَـــارَ عَلَـى الْإِتْبَاعِ

تمت

بحمد الله وحسن عونه

لغة الأبيات :

شَتْمَدٍ : يعْنِي في حساب الجُمَل : سنةَ ألْفٍ وأرْبعمائةٍ وأربعٍ وأرْبعين . **الأزهر** : الأنْور .

والحمد لله أولا وآخرا ،

وصلاته وسلامه على نبيه وآله وصحبه .

كتابات الناظم الشارح المطبوعة

* علوم الحديث الشريف :

1- "قرّة العيْنيْن فى نظم غريب الصحيحيْن"–ألفيّة .
فسّرتْ (1,625) كلمة!!
تقديم كلٍّ من:
-العلاّمة المحدِّث الكبير/ الشّريف إبراهيم صالح الحسينى.
-العلامة المحدث البروفيسور/ محمد الثانى رِيجِـيَـرْ لِـيْـمُـو.
طبع سنة : 2018م

2- "نور السّارى في مبهمات البخارى"–ألفيّة في 2,080 بيتا ! !
طبع سنة : 2019م

3- "أوْضح السَّنن في مناهج الجوامع والسُّنن" - 170 بيتا .
طبع سنة : 2020م

4- "الصُّبْح الصبيح في أصحِّ الصّحيح" –111 بيتا.
طبع سنة : 2021م

5- "الزُّلل والظُّلل في ضوابط وقواعد العِلَل" ، 130 بيتا .
طبع سنة : 2022م

6- "أسْنَى الحُلل في شرْح الزُّلل والظُّلل"
طبع سنة : 2022م

7- ضبط وتصحيح وتبويب وتعليق على"منظومة مصباح الراوي" لعلامة السودان الشيخ البحر/ عبدالله بن فودي.
طبع سنة : 2018م

8- ضبط وتَبْويب "نُخْبَة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر" لشيخ الاسلام الحافظ/ ابن حجر .
طبع سنة : 2020م

* علوم القرآن وأصول التفسير :

9-"غاية التيسير بنظم مقدمة أصول التفسير"

لشيخ الاسلام ابن تيمية

طبع سنة : 2022م

10-"إعْلام الأقران بتلخيص علوم القرآن" ميميّة في 60 بيتا.

طبع سنة : 2021م

11-"إحسان المنّان بشرح إعْلام الأقران" .

طبع سنة : 2021م

12-"عَجَب العَجَب فيما وقع في القرآن بغير لغة العرب"

نونيّةٌ في 90 بيتا.

طبع سنة : 2020م

13-"الدُّرر فيما صحّ منْ فضائل السور".أرجوزةٌ وجيزة.

طبع سنة : 2020م

* العقيدة :

14-"العرائس الغوانى نظم عقيدة ابن أبى زيدٍ القيْروانى"

120 بيتا .

تقديم: الشّيخ الدّكتور/ محمد ثانى عبد الله جُوْسْ.

طبع سنة : 2015م

15-"التّحفة البَغَــارَاوِيّة بنظم العقيدة الطّحــاوِيّة" 109 بيتا.

تقديم: الشيخ الدّكتور/ محمد ثانى عبد الله جُوْسْ.

طبع سنة : 2015م

* الفقه :

16-"أحْسن الصِّفات والصِّلات في آداب وكيفية الصَّلاة"

نظم في 90 بيتا اعتمدَ على ما وردت به الآثار الصحيحة .

طبع سنة : 2021م

17-"أجْزل الهِبات تعليقاتٌ على أحْسن الصِّفات" .

طبع سنة : 2021م

* أدب الخلاف :

18-"الجُمانة فى أدب الخلاف" ، لاميّةٌ وجيزةٌ من الطويل . .

طبع سنة : 2015م

* الدواوين :

19-"أفراح وأتراح" [الديوان الأول]

تقديم كلٍّ من:

البروفيسور الوزير/ سَمْبُوْ وَلِـى جنيد.

والبروفيسور/ سيّد أبو عاقلة (السّودان).

الطبعة الأولى سنة : 2015م

الطبعة الثانية سنة : 2020م

20-"البُلْبُل الصّدّاح" -الديوان الثاني .

الطبعة الأولى سنة : 2018م

الطبعة الثانية سنة : 2022م

21-"البردة الجديدة" –الديوان الثالث .

طبع سنة : 2015م

22-"ولا شيء أقوى من الحب" الديوان الرابع. ديوان غزلي.

الطبعة الأولى سنة : 2021م

الطبعة الثانية سنة : 2022م

23-"حين تتكسر القصبة" –الديوان الخامس .

طبع سنة : 2022م

* العروض والقافية وفنون الشعر:

24- "كيف تتعلّم العروض والقافية فى أسبوعٍ؟ !"

مراجعة وتقديم: البروفيسور/ سَرْكِى إبراهيم .

طبع سنة : 2017م

24- "إتحاف الخليل الوافي بعلمى العروض القوافي"

رائيّةٌ من الطّويل، فى 99 بيتًا وقد حفظها خلقٌ كثيرٌ.

الطبعة الأولى سنة : 2013م

الطبعة الثانية سنة : 2019م

26-"المنهل العذب الصّافى شرح إتحاف الخليل الوافى"

مراجعة وتقديم: البروفيسور/ سَمْبُوْ وَلِى جنيْد .

الطبعة الأولى سنة : 2013م

الطبعة الثانية سنة : 2018م

27- "الأساس فى دراسة أوزان الشّعر العربىّ وقوافيه"

للمدارس الثانوية والعليا

طبع سنة : 2015م

28-"القافية وحركاتها فى ديوان أمير المؤمنين محمد بِلُّوْ"

بحث تكميلى لنيْل شهادة الليسانس، جامعة عثمان بن فودى، 2017م .

* الأدب:

29-"أين الحقيقة؟!"قصّة أدبيّة. .

تقديم: الفروفبيسور/ محمد طاهر سيّد.

طبع سنة : 2019م

30-"راح الأروح تعليقات على أفراح وأتراح"

الطبعة الأولى سنة : 2015م

الطبعة الثانية سنة : 2020م

31-"الحكم والوصايا فى "ديوان علىّ الجارم"

تقديم: البروفيسور/ صالح بَلا أَلْجنّارى.

طبع سنة : 2013م

32-"الكنز الثّمين شـرح قصيدة مجدِّد رسم الدّيـن"
مقصورةٌ صعبةٌ مَدَحَ بها المجدِّدَ عثمان بن فـودى .
تقديم: البروفيسور/ ثانى عمر موسى.
الطبعة الأولى سنة : 2013م
الطبعة الثانية سنة : 2022م

33-"أنات الجرحى" –رثائيات حول وفاة القارئ المقرئ / أمين عمر بغـاراوا –رحمه الله
طبع سنة : 2021م

34-"ضبط القصيدة الجيميّة للشاعر/ عبد الله بن فودي" .
طبع سنة : 2020م

* التصريف :

35-"لاميّة الأسماء"
عدد أبيات "لاميّة الأفعال" لابن مالك.
مراجعة: البروفيسور/ أبى بكر أبى بكر ياغَـوَلْ
الطبعة الأولى سنة : 2015م
الطبعة الثانية سنة : 2019م

36-"الدّرة العصْماء شرح لاميّة الأسماء"
تقديم: البروفيسور/ محمد غالب ورّاق (السّودان).
طبع سنة : 2019م

* التراجـم :

37-"الذكر الخالد فيما أخذت عن الوالد" .
طبع سنة : 2020م

38-"إرواء الغليل بترجمة الإمام الخلـيل" [الفراهيديّ]
مراجعة: البروفيسور/ محمد حبيب محمد .
طبع سنة : 2013م

* التربية :

39-"طلب العلم بين الوهم والحقيقة"

الطبعة الأولى سنة : 2015م

الطبعة الثانية سنة : 2019م

* النحـو :

40- تصحيح وضبط "رائية الإعراب": أيا طالب الإعراب .

الطبعة الأولى سنة : 2013م

الطبعة الثانية سنة : 2015م

* ميادين أخرى :

41- تقاديم وكلمات . الجزء الأول والثاني

كتبتُها لبعض الكتب .

طبع سنة : 2013م

وله من الكتب غير المطبوعة :

42-"ضبط وتصحيح منظومة فتح اللطيف الوافي بعلمي العروض والقوافي" لعلاّمة السودان/عبد الله بن فودى .

43-"كشف السرّ الخافى فى (فتح اللّطيف الوافى)" شرحٌ حافلٌ.

مراجعة: البروفيسور/ سَمْبُوْ وَلِـى جنيْد .

تقديم: البروفيسور/ محـمد حبيب محمـد .

وله من الكتب غير المكتملة :

-"ثم استوى على عرش الشعر" (ديوانه الخامس)

-"ذكْـرياتٌ" ، الجزء الأوّل . . رواية ذاتيّة . .

-"تُحْفة البغاراوِي شرْح مصْباح الراوي" ـــشرح متميز.

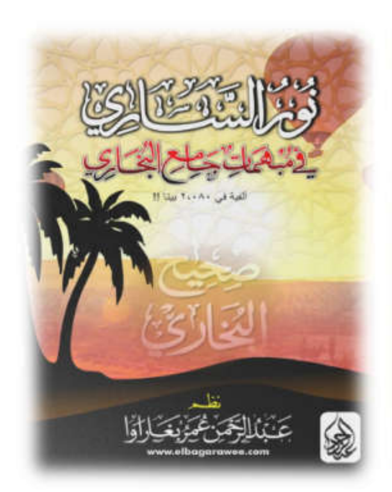
-"جَنَى الجنتيْن بشرح قصيدتيْن غزلِيّـتيْن"فى المصطلح .

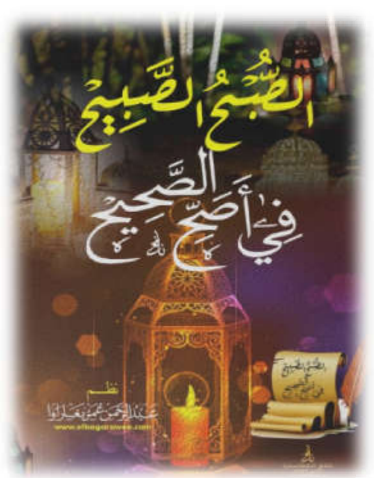
القصيدة الأولى: للإمام شهاب الدين الإشبيلى.

والأخيرة: للإمام الصبّان .

كتابات الناظم الشارح
في علوم الحديث الشريف













اتصل بالناظم الشارح :

WHATSAPP : +2348068839804
WEBSITE: www.elbagarawee.com
YOUTUBE:AbdulRahman Umar Bagarawa
TELEGRAM: Shk. Abdulrahman Umar Bagarawa
https://t.me/AlmajlisulilmySokoto
FACEBOOK PAGE: Shaikh AbdulRahman Umar Bagarawa

Printed By



فهرس

الإهداء **4**

النَّصُّ ، **6**

مُقَدِّمَةُ الشَّرْحِ ، **24**

المُقَدِّمَةُ ، **29**

نَشْأَةُ عِلْمِ الْعِلَلِ وَوَاضِعُهُ وَأَهَمُّ الْمُسَاهِمِينَ فِيهِ ، **32**

أَهَمِّيَّتُهُ ، **39**

تَعْرِيفُ الْعِلَّةِ فِي اللُّغَةِ ، **42**

تَعْرِيفُ الْعِلَّةِ فِي الاِصْطِلَاحِ وَأَنْوَاعُهَا ، وَمَبَاحِثُ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَذَا التَّعْرِيفِ ، **44**

أَقْسَامُ الْعِلَّةِ عِنْدَ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ- بِاعْتِبَارِ مَوْضِعِهَا وَتَأْثِيرِهَا ، **48**

أَسْبَابُ الْعِلَّةِ ، **50**

أَسْبَابُ الْعِلَّةِ الْإِجْمَالِيَّةِ ، **50**

أَسْبَابُ الْعِلَّةِ التَّفْصِيلِيَّةِ ، **52**

أَجْنَاسُ الْعِلَلِ عِنْدَ الْإِمَامِ الْحَاكِمِ –رَحِمَهُ اللهُ ، **66**

الزِّيَادَةُ عَلَى الْحَاكِمِ بِمِثْلِ مَا ذَكَرَ ، **78**

ضَوَابِطُ نَقْدِ الْمُتُونِ فِي كُتُبِ الْعِلَلِ ، **87**

قَوَاعِدُ كُلِّيَّةٌ فِي عِلْمِ الْعِلَلِ عِنْدَ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ –رَحِمَهُ اللهُ ، **93**

خُطُوَاتُ الْكَشْفِ عَنِ الْعِلَّةِ ، **99**

الْخَاتِمَةُ ، **102**